بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الإمام المحقق الأمجد الهمام

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

53
تاريخ
العجة

(٢٩)

((باب الرجعة))

١- **خص** : سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين و أباالخطّاب يحدّثان جميعاً قبل أن يُحدث أبوالخطّاب ماأحدث (١) أنّهما سمعا أباعبدالله عليه السلام يقول : أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام و إنّ الرّجعة ليست بعامّة ، و هي خاصّة لا يرجع إلاّ من محض الايمان محضاً أومحض الشرك محضاً .

٢ - **خص** : بهذا الاسناد ، عن حمّاد ، عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشكّ فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً سيرجعان .

٣ - **خص** : بهذا الاسناد ، عن حمّاد ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتقولوا الجبت والطاغوت ، و لا تقولوا الرّجعة ، فان قالوا لكم فانّكم قدكنتم

---

(١) هو محمد بن مقلاص - أومقلاص - الاسدى الكوفى أبو اسماعيل يعرف بابن أبى زينب البراد - كان يبيع الابراد - من أصحاب أبى عبدالله الصادق عليه السلام ، كان مستقيم الطريقة ، ثم انحرف و تحول غالياً فأحدث القول بالوهية أبى عبدالله عليه السلام و أنه رسول منه ، وقدكان يقول بأن الائمة عليهم السلام انبياء ، يعرف أصحابه بالخطابية .

و مما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق ، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة باجماع المسلمين ، ترى تفصيل ذلك فى الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨ .

لكنه قدروى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة فى حال استقامته ، وهكذا قبلوا مالم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فى العدة :

«فما يختص الغلاة بروايته ، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو ، عمل بماروووه فى حال الاستقامة ، وترك ماروووه فى حال غلوهم ، ولاجل ذلك عملت الطائفة بمارواه أبوالخطاب محمد بن أبى زينب فى حال استقامته » .

تقولون ذلك فقولوا : أمّا اليوم فلانقول ، فانّ رسول الله ﷺ قدكان يتألّف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه ، فلاتتألّفونهم بالكلام ؟

بيان : أي لاتسمّوا الملعونين بهذين الاسمين أولاتتعرّضوا لهما بوجه .

٤ ـ خص : بهذا الاسناد عن حمّاد ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الأُمور العظام من الرّجعة و أشباهها فقال : إنّ هذا الّذي تسألون عنه لم يجيء أوانه ، وقد قال الله عزّوجلّ : « بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله» (١) .

٥ ـ خص : سعد ، عن ابن يزيد ، وابن أبي الخطّاب واليقطيني وإبراهيم بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن محمّد بن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً» (٢) فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ سيرجع حتّى يقتل .

٦ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ينكر أهل العراق الرّجعة ؟ قلت : نعم ، قال : أما يقرؤن القرآن «ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً » (٣) .

٧ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بحمران بن أعين وميسّر ابن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة .

٨ ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبدالله بن المغيرة ، عمّن حدّثه ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّوجلّ : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو مُتّم » (٤) فقال : يا جابر أتدري ماسبيل الله ؟ قلت : لاوالله إلاّ إذا

---

(١) يونس : ٣٩ .　　(٢) و(٣) النمل : ٨٣ .

(٤) آل عمران : ١٥٧ .

سمعت منك فقال : القتل في سبيل عليّ عليه السلام و ذرّيته ، فمن قتل فيولايته قتل في سبيل الله ، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلاّ و له قتلة ومبتة ، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ، ومن مات ينشر حتّى يقتل .

شى : عن ابن المغيرة مثله (١) .

بيان : لعلّ آخر الخبر تفسير لآخر الآية ، وهوقوله : «ولئن متّم أوقتلتم لإلى الله تحشرون» (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرّجعة (٣) .

٩ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن فيض بن أبي شيبة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : و تلا هذه الآية « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين » (٤) الآية قال : ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله و لينصرنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت : و لينصرنّ أمير المؤمنين ؟] (٥) قال عليه السلام : نعم و الله من لدن آدم فهلمّ جرّا ، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ ردّ جميعهم إلى الدّنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢ . (٢) آل عمران : ١٥٨ .

(٣) بل المراد أن الترديد فى قوله «لئن قتلتم فى سبيل الله ، أومتم» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد ، بمعنى أن بعضكم يقتل فى سبيل الله ، و بعضكم يموت ، كما فهمه العامة ، بل باعتبار الحياتين : ففى احداهما تقتلون فى سبيل الله ـ او فى غير سبيل الله ـ وفى الاخرى تموتون ، وهى الرجعة .

ولماكان القتل فى سبيل الله خاصا ببعض هذه المقتولين ، كرر القول عاما فقال فى آخر الاية «ولئن متم اوقتلتم لالى الله تحشرون» ، وفى تقديم الموت على القتل تارة وتأخيره اخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة ، فاذا قتل ، رجع حتى يموت ، و اذا مات رجع حتى يقتل فتدبر .

(٤) آل عمران : ٨١ .

(٥) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، أضفناه طبقاً لتفسير العياشى ج ١ ص ١٨١ . فراجع .

شى : عن فيض بن أبي شيبة مثله .

١٠ـ خص : سعد ، عن ابن[أبي] الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مسروق ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « يا أيّها المدّثّر قم فأنذر » (١) يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة ينذر فيها وقوله « إنّها لإحدى الكبر نذيراً » (٢) يعني محمّداً صلى الله عليه وآله « نذيراً للبشر» في الرّجعة و في قوله « إنّا أرسلناك كافّة للناس » (٣) في الرّجعة .

١١ ـ خص : بهذا الاسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : إنّ المدّثّر هو كائن عند الرّجعة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثمّ موت ؟ قال : فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها .

١٢ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ إبليس قال : «أنظرني إلى يوم يبعثون» (٤) فأبى الله ذلك عليه «فقال إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » فاذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: وإنّها لكرّات ؟ قال : نعم ، إنّها لكرّات و كرّات ما من إمام في قرن إلاّ ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافر .

فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له : الرّوحا قريب

---

(١) المدثر : ١ و ٢ . (٢) المدثر: ٣٦ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى : «وما أرسلناك الاكافة للناس بشيراً ونذيراً» السبأ : ٢٨ لالفظه ، فانه لاتوجد في القرآن آية بهذا اللفظ .

(٤) الاعراف : ١٥ و ١٦ .

من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، فيلحقه النبيّ صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتّى يلد الرّجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله .

بيان : هبوط الجبّار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمّنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (١) وقد سبق الرواية عن الرّضا عليه السلام هناك أنّها هكذا نزلت «إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام» وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله «والملائكة» هنا زائداً من النسّاخ .

١٣ـ خص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المنقريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فأمّا يوم القيامة فانّما هو بعث إلى الجنّة وبعث إلى النار .

١٤ـ خص : سعد ، عن أيّوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبدالله معاً ، عن العباس بن عامر ، عن سعيد ، عن داود بن راشد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثة ، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى «هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام» البقرة : ٢١٠ ، أنه قال : أي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا أن يأتيهم أمر الله ، أو عذاب الله ، في ستر من السحاب وقيل معناه ماينتظرون الاأن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للايات .

قال : إنّ أوّل من يرجع اجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر .

خص : سعد ، عن ابن عيسى وابن عبدالجبّار وأحمد بن الحسن بن فضّال جميعاً ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابي المغراء (١) عن داود بن راشد مثله .

١٥- خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة ، عن أبيه، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « يوم هم على النار يفتنون » (٢) قال يكسرون في الكرّة كما يكسر الذّهب حتّى يرجع كلّ شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته .

بيان : لعلّه إشارة إلى مامرّ في الأخبار من المزج بين الطينتين ، أوالمراد افتتانهم حتّى يظهر حقائقهم .

١٦- خص : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال: لترجعنّ نفوس ذهبت وليقتصّنّ يوم يقوم ومن عذّب يقتصّ بعذابه ومن اُغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله ، و يردّ لهم أعداؤهم معهم ، حتّى يأخذوا بثأرهم ، ثمّ يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثمّ يموتون في ليلة واحدة قدأدركوا ثأرهم ، و شفوا أنفسهم ، ويصير عدوّهم إلى أشدّ النار عذاباً . ثمّ يوقفون بين يدي الجبّارعزّوجلّ فيؤخذلهم بحقوقهم .

١٧- خص : بهذاالإسناد عن الحسن بن راشد ، عن محمّد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الكرّة ؟ قال : أقول فيها ما قال الله عزّوجلّ وذلك أنّ تفسيرها(٣) صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله

---

(١) عنونه ابن داود في القسم الاول وضبطه بالنين المعجمة والراء ممدود ، مفتوح الميم ، واسمه حميد - بالتصغير - بن المثنى العجلى مولاهم الكوفى الصيرفى ، من أصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام . ثقة ثقة .

(٢) الذاريات : ١٣ .

(٣) يعنى تفسير الكرة .

عزّوجلّ «تلك إذاً كرّة خاسرة» (١) إذا رجعوا إلى الدّنيا ، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي : يقول الله عزّوجلّ «فانّما هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة» أيّ شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت (٢) بقيّة الأرواح ساهرة لاتنام ولاتموت .

بيان : الذّحول جمع الذّحل ، و هو طلب الثأر ، ولعلّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة ، لأنّهم بعد أن قتلوا وعذّبوا لم ينته عذابهم ، بل عقوبات القيامة معدّة لهم ، أو أنّهم لايمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب .

قوله عليه السلام : «ساهرة» لعلّ التقدير فاذاهم بالحالة الساهرة ، على الاسناد المجازيّ أو في جماعة ساهرة .

قال البيضاويّ : « قالوا : تلك إذا كرّة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها ، والمعنى أنّها إن صحّت فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها ، وهو استهزاء منهم «فانّماهي زجرة واحدة» متعلّق بمحذوف ، أي لاتستصعبوها فماهي إلاّ صيحة واحدة يعني النفخة الثانية «فاذاهم بالساهرة» فاذاهم أحياء على وجه الأرض ، بعد ماكانوا أمواتاً في بطنها و «الساهرة» الأرض البيضاء المستوية سمّيت بذلك لأنّ السراب يجري فيها ؛ من قولهم عين ساهرة للّتي تجري ماؤها و في ضدّها نائمة أولأنّ سالكها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنّم انتهى .

اقول : على تاويله عليه السلام قولهم «تلك إذاً كرّة خاسرة» كلامهم في الرّجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء .

١٨- خص : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن ابن أبي عثمان و إبراهيم ابن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا» (٣) فقال : الأنبياء رسول الله

(١) النازعات : ١٢- ١٤ .
(٢) في الاصل المطبوع : «ماتت» وهو تصحيف ظاهر .
(٣) يريد معنى قوله : «اذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا» المائدة : ٢٠ .

وإبراهيم و إسماعيل وذرّيّته ، والملوك الأئمّة عليهم السلام . قال : فقلت : وأيّ ملك أُعطيتم ؟ فقال : ملك الجنّة ، و ملك الكرّة .

١٩- **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ وعمّد البرقيّ ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد »(١) قال : نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم .

٢٠- **خص** : من كتاب الواحدة روى عن عمّد بن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن عمّد البجليّ ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحد واحد ، تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور عمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني و ذرّيّتي ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجّ على خلقه ، فما زلنا في ظلّة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه ونسبّحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمنّن به ولتنصرنّه »(٢) يعني لتؤمنن بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه ، وسينصرونه جميعاً .

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق عمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت عمّداً و جاهدت بين يديه ، و قتلت عدوّه ، و وفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله و لم ينصرني أحد من أنبياء الله و رسله ، و ذلك لما قبضهم الله إليه ، و سوف ينصروني ، و يكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها

(١) القصص : ٨٥ . (٢) آل عمران : ٨١ .

و ليبعثنّ الله أحياء من آدم إلى محمد ﷺ كلّ نبيّ مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله ، قد تخلّلوا بسكك الكوفة ، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ، و جبابرتهم وأتباعهم من جبّارة الأوّلين والآخرين حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً »(١) أي يعبدونني آمنين لايخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيّة .

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة ، والرّجعة بعد الرّجعة ، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات ، و صاحب الصّولات والنقمات ، والدّولات العجيبات (٢) وأنا قرن من حديد ، و أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ .

أنا أمين الله و خازنه ، و عيبة سرّه و حجابه ووجهه و صراطه وميزانه و أنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع .

وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنّة والنار ، اُسكن أهل الجنّة الجنّة ، واُسكن أهل [النّار] النار ، و إليّ تزويج أهل الجنّة و إليّ عذاب أهل النّار ، و إليّ إياب الخلق جميعاً ، و أنا الاياب الّذي يؤوب إليه كلّ شيء بعد القضاء ، وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) قوله عليه السلام « أنا صاحب الرجعات و الكرات » أى الرجعات الى الدنيا والدولة : الغلبة ، أى أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة فى الحروب ، أوالمعنى أنه كان دولة كل ذى دولة من الانبياء والاوصياء بسبب أنوارنا ، أوكان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كمادلت عليه الاخبار الكثيرة ، أوالمعنى أن لى علم كل كرة ، وعلم كل دولة، منه رحمه الله .

الهبات ، وأنا المؤذّن على الأعراف ، (١) وأنا بارز الشمس ، أنا دابّة الأرض، وأنا قسيم النّار (٢) وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف (٣) .

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، وصراط ربّي المستقيم ، وفسطاطه والحجّة على أهل السماوات والأرضين ، وما فيهما وما بينهما ، وأنا الّذي احتجّ الله به عليكم في ابتداء خلقكم ، و أنا الشاهد يوم الدّين ، و أنا الّذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا ، و فصل الخطاب و الأنساب ، و استحفظت آيات النبيّين المستخفين المستحفظين .

وأنا صاحب العصا والميسم (٤) ، وأنا الّذي سُخّرت لي السّحاب و الرّعد

---

(١) روى الصدوق فى المعانى ص ٥٩ باسناده عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان - و ذكر الخطبة الى أن قال فيها : وأنا المؤذن فى الدنيا و الاخرة قال الله عزوجل «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» أنا ذلك المؤذن وقال « وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الاذان .

(٢) هذا هو الصحيح ، وما يقوله المولدون : هو قسيم النار والجنة ، فمعنى غير ثابت فى اللغة . فان «قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال فى الاساس : «وهو قسيمى : مقاسمى ، وفى حديث على عليه السلام : أنا قسيم النار» يعنى أنه يقول للنار : هذا الكافر لك و هذا المؤمن لى . لكن المولدين يطلقون القسيم ويريدون به معنى مقسم ، كما قال شاعرهم :

على حبه جنة * قسيم النار والجنة * وصى المصطفى حقاً * امام الانس والجنة .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكانى باسناده رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الاية فقال : ويحك يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

(٤) اشارة الى انه صلوات الله عليه دابة الارض ، و قد روى الطبرسى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ والزمخشرى فى الكشاف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفة ، عن النبى صلى الله ←

والبرق ، والظلم والأنوار، والرّياح والجبال والبحار، والنجوم والشّمس والقمر أناالقرن الحديد (١) وأنا فاروق الأمّة ، وأناالهادي وأنا الّذي أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الّذي أودعنيه ، وبسرّه الّذي أسرّه إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ، وأنا الّذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته و علمه وفهمه .

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللّهمّ إنّي أُشهدك وأستعديك عليهم ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله متّبعين أمره .

بيان : [« وإذ أخذالله» قال البيضاويّ قيل إنّه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى وقيل : معناه أنّه تعالى أخذ الميثاق من النبيّين وأممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر أممهم، وقيل: إضافة الميثاق إلى النبيّين إضافة إلى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الّذي واثقه الأنبياء على أممهم ، وقيل : المراد أولاد النبيّين على حذف المضاف و هم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيّين تهكّماً لأنّهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوّة من محمّد لأنّا أهل الكتاب والنبيّون كانوا منّا انتهى .

و قال أكثر المفسّرين : النصرة البشارة للأمم به و لا يخفى بعده و ما في الخبر هو ظاهر الآية] .

و قال الجزريّ : في حديث عمرو الأسقفّ قال : أجدك قرناً قال : قرن مه ؟ قال : قرن من حديد ، القرن : بفتح القاف الحصن .

أقول : قد مرّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

ـــه عليه وآله قال: دابة الارض طولها ستون ذراعاً لايدركها طالب، ولايفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه وتكتب «كافر» ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال : يامؤمن ويا كافر.

(١) شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق ، منه رحمه الله .

(٢) راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥ ـ ٣٥٣ من الطبعة الحديثة : باب ما بين من مناقب نفسه القدسية .

٢١- شى : عن صالح بن ميثم ، قال : سألت أباجعفر عن قول الله : « و له أسلم من في السموات والأرض طوعا و كرهاً»(١) قال : ذلك حين يقول عليٌّ عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » - إلى قوله - «كاذبين» (٢) .

٢٢ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ياباحمزة لاتضعوا عليّاً دون ماوضعه الله ، ولا ترفعوا عليّاً فوق مارفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة .

ير : ابن عيسى مثله .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن عامر بن معقل مثله .

٢٣- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلم جرّا إلاّ و يرجع إلى الدّنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله : «لتؤمننّ به» (٣) يعني برسول الله صلى الله عليه وآله «ولتنصرنّه» أمير المؤمنين .

٢٤ - فس : « وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٤) فانّه روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلّهم .

قال : و حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر ! آية في كتاب الله قدأعيتني فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» والله لأنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتضرب عنقه ، ثمّ

---

(١) آل عمران : ٨٣ .

(٢) النحل : ٣٨ و٣٩ والحديث فى المصدر ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٨١ .　　(٤) النساء : ١٥٨ .

أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يحمل ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدّنيا فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا غيره إلاّ آمن به قبل موته ، و يصلّي خلف المهديّ . قال : ويحك أنّى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : جئت والله بها من عين صافية .

٣٥ - فس : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله » (١) أي لم يأتهم تأويله « كذلك كذّب الّذين من قبلهم » قال : نزلت في الرّجعة كذبوا بها أي أنّها لا تكون ثمّ قال « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين » .

٣٦ - فس : « ولو أنّ لكلّ نفس » ظلمت آل محمّد حقّهم « ما في الأرض جميعاً لافتدت به » (٢) في ذلك الوقت يعني الرّجعة .

٣٧ - فس : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٣) سئل الإمام أبو عبدالله عليه السلام عن قوله « ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً » (٤) قال : ما يقول الناس فيها ؟ قلت : يقولون : إنّها في القيامة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيحشر الله في القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويترك الباقين ؟ إنّما ذلك في الرّجعة فأمّا آية القيامة فهذه « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » إلى قوله « موعداً » .

٣٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن إبراهيم بن المستنير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله « إنّ له معيشة ضنكاً » (٥) قال : هي والله للنّصّاب ، قال : جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا ؟ قال : ذاك والله في الرّجعة ، يأكلون العذرة .

---

(١) يونس : ٣٩ .
(٢) يونس : ٥٤ .
(٣) الكهف . ٤٨ .
(٤) النمل : ٨٣ .
(٥) طه : ١٢٤ .

خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد مثله .

٣٩ ـ فس : قوله : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » (١) فانه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : كلّ قرية أهلك الله أهله بالعذاب لايرجعون في الرّجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرّجعة ، لأنّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك ، فقوله : «لايرجعون» عنى في الرّجعة ، فأمّا إلى القيامة يرجعون حتّى يدخلوا النار .

بيان : قال الطبرسيّ : اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ «لا» مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى [دار] الدّنيا ، وقيل: إنّ معناه واجب عليها أنّها إذا أُهلكت لا ترجع إلى دنياها ، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب ، و ثانيها أنّ معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذّنوب أن يتقبّل منهم عمل لأنّهم لايرجعون إلى التوبة ، و ثالثها أنّ معناه حرام أن لايرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثمّ ذكر رواية محمّد بن مسلم (٢) .

٤٠ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه برجله ، ثمّ قال : قم يا دابّة الله فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله أنسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال: لا والله ماهو إلاّ له خاصّة ، وهو الدابّة الّتي ذكر الله في كتابه «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» (٣) ثمّ قال: يا عليّ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسمُ به أعداءك .

فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة يقولون : هذه الآية إنّما

---

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) نقله ملخصاً راجع ج ٧ ص ٦٣ ، من تفسير مجمع البيان .

(٣) النمل : ٨٢ والحديث في المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

تكلمهم ؟ (١) فقال أبو عبدالله : كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو تكلّمهم من الكلام والدّليل على أنّ هذا في الرّجعة قوله «ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون حتّى إذا جاؤا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون » (٢) قال : الآيات أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة تزعم أنّ قوله : « ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً » عنى في القيامة فقال أبو عبدالله عليه السلام : فيحشر الله يوم القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين لا ولكنّه في الرّجعة وأمّا آية القيامة «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٣) .

حدّثني أبي قال : حدّثني ابن أبي عمير، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً » قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ يرجع حتّى يموت ، ولا يرجع إلاّ من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً .

قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني ؟ قال عمّار : وأيّة آية هي ؟ قال : قول الله « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (٤) الآية فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى أريكها .

فجاء عمّار مع الرّجل إلى أمير المؤمنين و هو يأكل تمراً وزبداً فقال : يا أبا اليقظان هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه ، فتعجّب الرّجل منه ، فلما قام عمّار قال الرّجل : سبحان الله يا أبا اليقظان ، حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها ؟ قال عمّار : قد أريتكها إن كنت تعقل .

٣١- فس : « سيريكم آياته فتعرفونها» (٥) قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدّليل على أنّ الآيات هم الأئمّة قول

---

(١) يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح .
(٢) النمل : ٨٣ و ٨٤ . (٣) الكهف : ٤٨ .
(٤) النمل : ٨٢ : (٥) النمل : ٩٣ .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه «ما لله آية أعظم منّي» فاذا رجعوا إلى الدّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدّنيا .

٣٢ ـ قس : «طسمّ تلك آيات الكتاب المبين» ثمّ خاطب نبيّه ﷺ فقال : «نتلوا عليك» يا محمّد «من نبأ موسى و فرعون بالحقّ لقوم يؤمنون إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة ـ إلى قوله ـ يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين» (١) أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على أمّته ، و يردّهم إلى الدّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم ، فقال : «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما» وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وقوله «منهم» أي من آل محمّد «ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلمّا تقدّم قوله «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة» علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فانّما يكون بعده والأئمّة يكونون من ولده وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إنّ فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدّنيا حتّى يقتلوهم .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها النّاس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ

---

(١) القصص : ١ ـ ٦ .

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كلّ أصبع منها ظفران طويلان كالمناجل العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألاوقد قتل الله فرعون وهامان ، وخسف بقارون ، وإنّما هذا مثل لأعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله .

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن اُشركه فيه ، ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد ، فأنّى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرّته الأماني وغرّه بالله الغرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نارجهنم والله لايهدي القوم الظالمين .

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقّه وقتل أعدائه ، في قوله «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ » (٢) وقد ضرب بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلمّا تقدّم » استدلال على أنّ المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأنّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه «ونريدأن نمنّ » وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقّق الموعود بعدُ .

---

(١) ترى مثل هذا الحديث في اصول الكافي ج٢ ص ٣٢٧ باب البغي وصدر الحديث : أيها الناس ان البغي يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى في القصص : ٤ : ان فرعون علا في الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين .

٣٣- فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : يرجع إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله .

٣٤- فس : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال: العذاب الأدنى عذاب الرّجعة بالسّيف ، ومعنى قوله «لعلّهم يرجعون» أي يرجعون في الرّجعة حتّى يعذّبوا .

٣٥- فس : « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » (٣) يعني العذاب إذا نزل ببني اُميّة وأشياعهم في آخر الزّمان .

٣٦- فس : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » إلى قوله « من سبيل » (٤) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

بيان : أي أحد الإحيائين في الرّجعة والآخر في القيامة ، وإحدى الإماتتين في الدّنيا و الاُخرى في الرّجعة ، و بعض المفسّرين صحّحوا التثنية بالاحياء في القبر للسّؤال و الاماتة فيه ، و منهم من حمل الاماتة الاُولى على خلقهم ميّتين ككونهم نطفة .

٣٧- فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله « ويريكم آياته » يعني أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم في الرّجعة « فاذا رأوهم قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين » (٥) أي جحدنا بما أشركناهم « فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون » .

٣٨- فس : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون » (٦) يعني فانّهم يرجعون يعني الأئمّة إلى الدّنيا .

---

(١) القصص : ٨٥ .　　(٢) السجدة : ٢١ .
(٣) الصافات : ١٧٧ .　　(٤) المؤمن : ١١ .
(٥) المؤمن: ٨٤ و٨٥.　　(٦) الزخرف : ٢٨ .

٣٩- فس : « فارتقب » أي اصبر « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » (١) قال : ذلك إذا خرجوا في الرّجعة من القبر تغشى الناس كلّهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب أليم « ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون » فقال الله ردّا عليهم « أنّى لهم الذّكرى » في ذلك اليوم « و قد جائهم رسول مبين » أي رسول قد بيّن لهم « ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون » .

قال : قالوا ذلك لمّا نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي فقالوا: هومجنون ثمّ قال : « إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون » يعني إلى القيامة ولو كان قوله « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » في القيامة ، لم يقل إنّكم عائدون لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثمّ قال : « يوم نبطش البطشة الكبرى » يعني في القيامة « إنّا منتقمون » .

بيان : قال الطبرسيّ - ره - إنّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لمّا كذّبوه فقال : اللّهمّ سنينا كسني يوسف (٢) فأجدبت الأرض ، فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرّجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السّماء كالدّخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثمّ جاؤا إلى النبيّ ﷺ فسأل الله لهم فكشف عنهم و قيل إنّ الدّخان

---

(١) الدخان : ١٠ - ١٤ .

(٢) ذكره الطبرسى فى ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ ، والصحيح « اللهم سنين كسنى يوسف» وبعده «اللهم اشدد وطأتك على مضر» وقدروى مثل ذلك فى الدرالمنثور ج ٦ ص٢٨ وهكذا رواه البخارى فى صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ فى تفسير سورة الدخان ولفظه «اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» و رواه أبوداود فى سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت فى الصلاة و لفظه : «اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف» .

وكيف كان الحديث متفق عليه كما فى مشكاة المصابيح ص ١١٣ ، ولكن يبقى شيء وهو أن مكة واد غير ذى زرع ، وانما قريش أهل تجارة : رحلة الشتاء و الصيف ، فكيف يتصورفيهم أنه أجدبت الارض ، الا أن يجدب أراضى متجرهم وهى الشام واليمن والطائف بدعائه صلوات الله على قريش! فتدبر .

من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار و المنافقين ، و هو لم يأت بعدُ ، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة ، فيدخل أسماعهم حتّى أنّ رؤسهم تكون كالرّأس الحنيذ ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة ، و تكون الأرض كلّها كبيت أُوقد فيه ، ليس فيه خصاص ، ويمكث ذلك أربعين يوماً .

٤٠- فس : قال علي بن إبراهيم في قوله «يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً» (١) قال : في الرّجعة .

٤١- فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٢) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرّجعة « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً » قال : هو قول أمير المؤمنين لزُفَر : والله يا ابن صهّاك لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً قال : فلمّا أخبرهم رسول الله ما يكون من الرّجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله قل يا محمّد « إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام ، والرّجعة والقيامة .

٤٢- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله « فماله من قوّة ولا ناصر » (٣) قال : ماله قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : إنّهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كادوا علياً عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمّد « إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين » يا محمّد « أمهلهم رويداً » لوقد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين و الطّواغيت من قريش

---

(١) ق : ٤٤ .

(٢) الجن : ٢٤- ٢٧ .

(٣) الطارق : ١٠ و بعده : ١٥- ١٧ .

وبني اُميّة وسائر النّاس .

٤٣- فس : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و للآخرة خير لك من الاُولى » (١) قال : يعني الكرّة هي الآخرة للنبيّ صلى الله عليه وآله قلت : قوله « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : يعطيك من الجنّة فترضى .

٤٤- كنز : روى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث إلى أن قال : والموطن السّابع أنّا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٤٥- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال المأمون للرّضا عليه السلام : يا أباالحسن ما تقول في الرّجعة ، فقال عليه السّلام : إنّها الحقّ قد كانت في الاُمم السالفة ونطق بها القرآن ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الاُمّة كلّ ما كان في الاُمم السّالفة حذو النّعل بالنّعل ، والقذّة بالقذّة ، وقال صلى الله عليه وآله إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل: يارسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله الخبر.

٤٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبيّ قال : قال ابن الكوّا لعليّ صلّى الله عليه : يا أمير المؤمنين أرأيت قولك « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » قال : ويحك يا أعور! هو جمع أشتات ، و نشر أموات ، و حصد نبات ، و هنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٤٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله

---

(١) الضحى : ٤ و ٥ .

و هومشتكى (١) و أنا قائم عليه : لأبنينّ بمصر منبراً ، و لأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ، و لأخرجنّ اليهود و النصارى من كلّ كور العرب ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه ، قال: قلت له : يا أمير المؤمنين كأنّك تخبر أنّك تحيى بعد ماتموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل منّي .

قال الصّدوق رضي الله عنه : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اتّقى عباية الأسديّ في هذا الحديث واتّقى ابن الكوّا في الحديث الأوّل لأنّهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمّد صلى الله عليه وآله .

٤٨- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن صالح بن مسعود ، عن أبي الجارود ، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول : « العجب كلّ العجب بين جُمادى ورجب » فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه ، فقال : ثكلتك اُمّك وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله ولأهل بيته ، و ذلك تأويل هذه الآية : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) فاذا اشتدّ القتل ، قلتم : مات أوهلك أو أيّ واد سلك ، و ذلك تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

٤٩- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » (٤) قلت : يقولون إنّها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إنّ ذلك في الرّجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلّ اُمّة فوجاً ويدع الباقين ؟ إنّما آية القيامة قوله « وحشرناهم فلم

---

(١) في المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشتمل» و «مشتكى» بدلا في الهامش ، ولعل الصحيح «منكى» من الانكاء ، بقرينة قوله بعده : «وأنا قائم عليه» .

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) أسرى : ٦ . (٤) النمل : ٨٣ .

نغادر منهم أحداً (١) .

قال عليٌّ بن إبراهيم : وممّا يدلّ على الرّجعة قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » (٢) فقال الصّادق عليه السلام : كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة فأمّا إلى القيامة فيرجعون ، و من محض الايمان محضاً وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب ، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون .

٥٠ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٣) قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلاّ ويرجع إلى الدّنيا فينصر أمير المؤمنين ، وقوله : « لتؤمنُنّ به » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، « ولتنصرنّه » يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

قال عليٌّ بن إبراهيم : ومثله كثير ممّا وعدالله تعالى الأئمّة عليهم السلام من الرّجعة والنّصر ، فقال « وعدالله الّذين آمنوا منكم » يامعشر الأئمة « وعملوا الصّالحات »(٤) إلى قوله « لايشركون بي شيئاً » فهذه ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا ، وقوله : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض » فهذا كلّه ممّا يكون في الرّجعة (٥) .

٥١ـ فس : أبي ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال : رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٦) يعني الرّجعة .

٥٢ـ يج : سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضيل ، عن سعد الجلاّب عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنّ رسول الله قال لي : يابنيّ إنّك ستُساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيّون

---

(١) الكهف : ٤٨ . (٢) الانبياء : ٩٥ .
(٣) آل عمران ٨١ . (٤) النور : ٥٥
(٥) القصص : ٥ . (٦) القصص : ٨٥ .

و أوصياء النبيّين ، و هي أرض تدعى عمورا ، وإنّك تستشهد بها ، و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد ، و تلا : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم .

فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانّا نرد على نبيّنا ، قال : ثمّ أمكث ماشاءالله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا ، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عندالله ، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأناوأخي وجميع من منّ الله عليه ، في حمولات من حمولات الربّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه و ليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه ، ثمّ إنّا نمكث من بعدذلك ماشاء الله ، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجدالكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدوّ الله إلاّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها .

و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله و رسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الرّوم فيفتح الله لهم .

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل : ولأخيّرنّهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم منّت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت .

---

(١) الانبياء : ٦٩ .

ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى أنّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصّيف ، وثمرة الصّيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى « و لو أنّ أهل الكتاب آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (١) .

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّى أنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .

خص : ممّا رواه لي السيّد عليّ بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسنيّ بإسناده عن سهل مثله .

ايضاح : « لتقصف » أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار .

٥٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ (٢) عن محمّد بن الحسين ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى الحنّاط قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيّام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ (٣) عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المثنّى مثله (٤).

٥٤- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن رجل ، عن

---

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) لعله أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمي ، واقفي لكنه روى عن الرضا عليه السلام وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر ، روى عنه يعقوب بن يزيد وغيره ، راجع النجاشي ص ٥٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الاسدي مولاهم أبوجعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع النجاشي ص٢٨١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .

جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس و زيد الشّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سمعناه يقول : إنّ أوّل من يكرّ في الرّجعة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، و يمكث في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه .

٥٥- **خص** : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من مؤمن إلاّ وله قتلة و موتة ، إنّه من قتل نشر حتّى يموت ، و من مات نشر حتّى يقتل .

ثمّ تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية « كلّ نفس ذائقة الموت » (١) فقال : ومنشوره ، قلت قولك « ومنشوره » ماهو ؟ فقال : هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله « كلّ نفس ذائقة الموت ومنشوره » ثمّ قال : ما في هذه الأمّة أحد برّ و لا فاجر إلاّ وينشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجّار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم ، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول « و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) وقوله « يا أيّها المدّثّر قم فأنذر » يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله قيامه في الرّجعة ينذر فيها ، وقوله : « إنّها لإحدى الكبر نذيراً للبشر » يعني محمّداً صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرّجعة .

و قوله « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (٣) قال : يظهره الله عزّ وجلّ في الرّجعة .

وقوله « حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد » (٤) هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة .

قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٥) قال : هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي

---

(١) آل عمران . ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .
(٢) السجدة : ٢١ .　　(٣) براءة : ٣٤ .
(٤) المؤمنون : ٧٧ .　　(٥) الحجر : ٢ .

و خرج عثمان بن عفّان و شيعته ، و نقتل بني اُميّة ، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٥٦ ـ خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن‌عميرة عن أبي‌داود ، عن بريدة الأسلميّ قال: قال رسول‌الله ﷺ : كيف أنت إذا استيأست اُمّتي من المهديّ فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل‌السماء وأهل الأرض ؟ فقلت : يا رسول الله ﷺ بعد الموت ؟ فقال : و الله إنّ بعد الموت هدى و إيماناً ونوراً ، قلت : يا رسول‌الله أيّ العمرين أطول ؟ قال: الآخر بالضّعف .

بيان : قوله ﷺ : «إنّ بعدالموت» أي بعد موت سائر الخلق لاالمهديّ .

٥٧ ـ خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّوجلّ « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في‌الحيوة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد» (١) قال : ذلك والله في‌الرّجعة أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا وأئمّة قدقتلوا ولم ينصروا فذلك في الرّجعة قلت : « و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب ٥ يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج» (٢) قال : هي الرّجعة .

فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن‌عيسى مثله وفيه والأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدّنيا .

بيان : لايخفى أنّ هذا أظهر ممّا ذكره المفسّرون : إنّ النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدّنيا غالباً .

٥٨ ـ خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى و ابن أبي‌الخطّاب جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : كرهت أن أسأل أباجعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلتُ مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : لا ، الموت موت ، والقتل قتل ، فقلت : ما أحد

---

(١) المؤمن : ٥١ .

(٢) ق : ٤١ .

[يقتل إلا مات ، قال : فقال: يازرارة ! قول الله أصدق من] (١) قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال عليه السلام : « أفان مات أو قتل » (٢) وقال : « لئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » (٣) فليس كما قلت يا زرارة الموت موت ، والقتل قتل ، و قد قال الله : عزّ و جلّ « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً » (٤) قال: فقلت: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: « كلّ نفس ذائقة الموت» (٥) أفرأيت من قتل لم يذق الموت ؟ فقال : ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إنّ من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدّنيا حتّى يذوق الموت .

شى : عن زرارة مثله .

٥٩ ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الصفوان ، عن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الرّجعة : من مات من المؤمنين قتل ، ومن قتل منهم مات .

٦٠ ـ خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به ، فقال: يرى محمّد أن لو قد قضى أنّ هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال : كيف أنتم معاشر قريش و قد كفرتم بعدي ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف .

قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قل إنشاءالله أو يكون ذلك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام إنشاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنشاءالله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام : واحدة لك ، واثنتان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وموعدكم السلام ، قال أبان : جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام :

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع العياشي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) براءة : ١١٢ . (٥) الانبياء : ٣٥ .

يا أبان السلام من ظهر الكوفة .

٦١ ـ **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا » (١) قال : في الرّجعة .

شى : عن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير مثله .

٦٢ ـ **خص** : بهذا الإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة ، عن عبدالله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال : ههنا رهط من العراقيّين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام : أدخلهم الفسطاط وقام إليهم فدخل عليهم فمالبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال .

ثمّ عاد إليّ فقال : يا أباجعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي ، فقلت : وما الّذي غلبك منه الضّحك جعلت فداك ؟ فقال : إنّ هؤلاء العراقيّين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك و سلفك ، يؤمنون به ويقرّون فغلبني الضحك سروراً أنّ في الخلق من يؤمن به ويقرّ ، فقلت : وما هو جعلت فداك ؟ قال: سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدّين .

خص : سعد ، عن السندي بن محمّد ، عن صفوان ، عن رفاعة مثله .

٦٣ ـ **خص** : بالإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عن الرّجعة فقال : القدريّة تنكرها ـ ثلاثاً .

٦٤ ـ **خص** : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنا نتحدّث أنّ عمر بن ذرّ لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال : إنّ مثل ابن ذرّ مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له : عبد ربّه ، و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة ، فمات فكانوا يلوذون بقبره و يتحدّثون عنده : إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم

---

(١) أسرى : ٧٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ٣٠٦ .

كيت و كيت .

٦٥- خص : سعد ، عن ابن هشام ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سنان أو غيره عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى ، و كلّمني بما كلّم به وكان ممّا كلّمني به أن قال : يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أناالله لا إله إلاّ أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيزالجبّار المتكبّر سبحان الله عمّايشركون ، إنّي أناالله لاإله إلاّ أنا الخالق الباريء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، يسبّح لي من في السموات والأرض ، وأنا العزيز الحكيم .

يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأوّل فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلاشيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي ، وأنا الباطن فلاشيء دوني ، وأنا الله لا إله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم .

يا محمّد ! عليٌّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة ، يا محمّد ! عليٌّ آخرمن أقبض روحه من الأئمّة ، و هو الدّابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد ! عليٌّ اُظهره على جميع ما اُوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد اُبطنه الّذي أسررته إليك فليس مابيني وبينك سرٌّ دونه ، يا محمّد عليٌّ عليٌّ ، ماخلقت من حلال وحرام عليٌّ عليم به.

بيان : قوله تعالى: «عليٌّ عليٌّ» الأوّل اسم والثاني صفة أي هوعالي الشأن أو كلاهما اسمان و خبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

٦٦- خص : من كتاب سليم بن قيس الهلاليّ رحمة الله عليه الّذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش ، و قرأ جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبوالطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدّثني في الرّجعة عن اُناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و اُبيّ بن كعب و قال

أبوالطفيل : فعرضت هذا الّذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال : هذا علم خاصٌّ لايسع الأمّة جهله ، و ردّ علمه إلى الله تعالى ثمّ صدّقني بكلّ ماحدّثوني و قرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة فسّره تفسيراً شافياً حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرّجعة .

وكان ممّا قلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن حوض النبيّ ﷺ في الدّنيا أم في الآخرة ؟ فقال : بل في الدّنيا ، قلت : فمن الذائد عنه ؟ فقال : أنا بيدي فليردنّه أوليائي و ليصرفنّ عنه أعدائي ، وفي رواية اُخرى : ولأوردنّه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي .

فقلت : ياأميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» (١) ماالدابّة؟ قال: يابا ـ الطفيل اُلهُ عن هذا فقلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني به جعلت فداك ، قال : هي دابّة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء ، فقلت : يا أميرالمؤمنين من هو؟ قال : هو زرّ الأرض (٢) الّذي تسكن الأرض به ، قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها وربّيّتها وذوقرنيها قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : الّذي قال الله تعالى « و يتلوه شاهد منه ، والّذي عنده علم الكتاب والّذي جاء بالصّدق ، والّذي صدّق به » (٣) والناس كلّهم كافرون غيره .

قلت : يا أميرالمؤمنين فسمّه لي قال : قد سمّيته لك يا أباالطفيل والله لو

---

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) فى الاصل المطبوع : رب الارض ، و هو تصحيف ظاهر ، والمراد بالزر ما به قوام الشيء يقال : هوزرالدين ، أى قوامه .

قال الجزرى : فى حديث أبىذر ، قال يصف علياً « وانه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه » اى قوامها ، وأصله من زرالقلب ، وهوعظيم صغيريكون قوام القلب به وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى هود : ٧ ، الرعد : ٤٥ ، الزمر : ٣٣ .

أُدخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم أُقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لنفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت و قلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك؟ قال: بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايعرفه ولا يقرّ به إلا ثلاثة ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان، يا - أبا الطفيل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهّالاً إلاّ من عصمه الله بنا أهل البيت.

ايضاح: قوله عليه السلام: «وربّيّها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى «و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا» (١).

وقال البيضاويّ: أي ربّانيّون علماء أتقياء عابدون لربّهم وقيل: جماعات منسوب إلى الربّة وهي الجماعة.

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله.

٦٧ - شي: عن سلاّم بن المستنير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسم ماسمّى الله به أحداً إلاّ عليّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاءت جمع الله أمامه النبيّين و المؤمنين حتّى ينصروه وهو قول الله «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» إلى قوله «أنا معكم من الشاهدين» (٢) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله.

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) آل عمران: ٨١، والحديث في العياشي ج ١ ص ١٨١.

٦٨ ـ شى : عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : « كلّ نفس ذائقة الموت » (١) : لم يذق الموت من قتل ، وقال : لابدّ من أن يرجع حتّى يذوق الموت .

٦٩ ـ شى : عن سيرين قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال : مايقول الناس في هذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت» قال : يقولون: لا قيامة ولا بعث و لا نشور ، فقال : كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم و كرّ معه المكرّون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون : رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى أنّهم قالوا : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم » ؟ كانت المشركون أشدّ تعظيماً للاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : « بلى وعداً عليه حقّاً ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه وليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٢) .

٧٠ ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون» (٣) إلى آخر الآية فقال : ذلك في الميثاق ثمّ قرأت «التائبون العابدون» فقال أبوجعفر عليه السلام : لاتقرأ هكذا ولكن اقرء « التائبين العابدين » إلى آخر الآية .

ثمّ قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الّذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرّجعة ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ وله ميتة وقتلة : من مات بعث حتّى يقتل ، ومن قتل بعث حتّى يموت .

---

(١) آل عمران : ١٨٥ . راجع تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) النحل : ٣٨ـ ٤٠ . و الحديث فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٠ واستظهر فى الهامش أن «سيرين» فى سند الحديث مصحف عن «السرى» وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) براءة : ١١٢ و ١١٣ . وترى الحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٣ .

شى : عن أبي بصير مثله .

٧١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن عبدالجبّار ، وأحمد بن الحسن ابن فضّال جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن حميد بن المثنّى ، عن شعيب الحذّاء ، عن أبي الصّباح قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أكره أن اُسمّيها له ، فقال لي هو : عن الكرّات تسألني ؟ فقلت : نعم ، فقال : تلك القدرة ولاينكرها إلاّ القدريّة ، لاتنكره تلك القدرة لاتنكرها إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنّة عليه عذق يقال له سنّة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنّة من كان قبلكم .

بيان : قوله عليه السلام « تلك القدرة » أي هذه من قدرة الله تعالى ، ولاينكرها إلاّ القدريّة من المعتزلة الّذين ينكرون كثيراً من قدرة الله تعالى . « والقناع » بالكسر طبق من عُسُب النخل ، و بعث هذا كان لإعلام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقع في اُمّته ماوقعت في الاُمم السّابقة ، وقد وقعت الرّجعة في الاُمم السّابقة مرّات شتّى .

٧٢- خص : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمّد بن داود العبديّ ، عن الأصبغ بن نباتة أنّ عبدالله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لايحتمله قلبي، فقال : وماذاك ؟ قال: يزعم أنك حدّثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّا قد رأينا أوسمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهذا الّذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويلك يا ابن الكوّاء (١) افقه عنّي اُخبرك عن ذلك إنّ عُزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها (٢) وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله عزّوجلّ بذنبه أماته مائة عام ثمّ بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة وردّ الله عُزيراً [إلى] الّذي كان به .

---

(١) كنية عبدالله ابن أبي بكر اليشكرى ، كان من الخوارج .

(٢) أى كانت حاملا وهى فى شهرولادتها ، من قولهم أشهرت المرأة : دخلت فى شهر ولادتها .

فقال : ما تزيد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عمّا بدالك ، قال : نعم إنّ اُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ، فما قلت لهم؟ قال : قلت : لا اُؤمن بشيء ممّا قلتم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم ثمّ ردّهم إلى الدّنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثمّ أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكوّا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» (١) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني فلو أنهم سلّموا ذلك له ، وصدّقوا به ، لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام « لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » قال الله عزّ وجلّ « فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون ۞ ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » أترى يا ابن الكوّا أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوّاء : وماذاك ثمّ أماتهم فكأنّهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لاويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : « وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى » (٢) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوّا ، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٣) وقوله أيضاً في عُزير حيث أخبر الله عزّ وجلّ فقال : « أو كالّذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها فقال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله » (٤) وأخذه بذلك الذنب « مائة عام ثمّ بعثه » و ردّه إلى الدّنيا فـ« قال كم لبثت » ؟ فـ« قال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام » . .

---

(١) الاعراف : ١٥٥ . (٢) البقرة : ٥٥ ـ ٥٧ .

(٣) البقرة : ٢٤٣ . (٤) البقرة : ٢٥٩ .

فلا تشكّنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّوجلّ .

٧٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي خالد القمّاط ، عن عبدالرّحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (١) فقال : هل تدري من يعني؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون ، فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتّى يموت ، ومن مات ردّ حتّى يقتل، وتلك القدرة فلاتنكرها .

شى : عن عبدالرّحيم مثله .

٧٤- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا، فقلت: فحدّثني عن قول الله عزّوجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٢) حتّى نظر النّاس إليهم . ثمّ أماتهم من يومهم أوردّهم إلى الدّنيا ؟ فقال : بل ردّهم إلى الدّنيا حتّى سكنوا الدّور ، و أكلوا الطّعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ماشاء الله ، ثمّ ماتوا بالآجال .

٧٥- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني اُميّة ومعاوية و آل معاوية ومن شهد حربه ، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر النّاس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الاُولى حتّى يقتلهم ، ولايبقي منهم مخبراً ، ثمّ يبعثهم الله عزّوجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون و آل فرعون .

ثمّ كرّة اُخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون

---

(١) براءة : ١١٢ ، والحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

الأئمّة عليهم السلام عمّاله وحتّى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبدالله سرّاً في الأرض .

ثمّ قال: إي والله وأضعاف ذلك ـ ثمّ عقد بيده أضعافاً ـ يعطي الله نبيّه صلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدّنيا منذ يوم خلق الله الدّنيا إلى يوم يفنيها حتّى ينجز له موعوده في كتابه كما قال « ويظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (١).

٧٦ـ **خص** : سعد ، عن موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن يحيى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر صدّيقاً ؟ فقال : نعم إنّه حيث كان معه أبوبكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة بني عبدالمطّلب تضطرب في البحر ضالّة ، فقال له أبوبكر : وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ! فقال : يارسول الله تقدر أن ترينيها؟ فقال: ادن منّي، فدنا منه فمسح يده على عينيه ثمّ قال له : انظر فنظر أبوبكر فرأى السّفينة تضطرب في البحر ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الان صدّقت أنّك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق أنت !!

فقلت : لم سمّي عمر الفاروق ؟ قال : نعم ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل ، وأخذ الناس بالباطل .

فقلت : فلم سمّي سالماً الأمين ؟ قال : لمّا أن كتبوا الكتب ، و وضعوها على يدسالم ، فصارالأمين، قلت: فقال : اتّقوا دعوة سعد؟ قال: نعم، قلت: و كيف ذلك، قال : إنّ سعداً يكرّ فيقاتل علياً عليه السلام .

٧٧ـ **غط** : عمّ الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لايكون الامام إلاّ وله عقب ؟ فقال : أنسيت ياشيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر: لايكون الامام إلاّ وله عقب إلاّ الامام الّذي يخرج

(١) براءة : ٣٤ .

عليه الحسين بن علي عليه السلام فانه لاعقب له فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول(١)

٧٨- شى : عن رفاعة بن موسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه ، ويزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذوالقذة بالقذة ، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام « ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

٧٩- كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل « أفمن وعدناه وعدا حسناً فهو لاقيه » (٣) قال : الموعود علي بن أبي طالب ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة .

٨٠- جا : الكاتب، عن الزعفراني ، عن الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان، عن الفضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب ، والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب .

٨١- كش : أبوصالح خلف بن حماد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأني بعبدالله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء و ذؤابتاها بين كتفيه ، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكرون .

بيان : « اللحف » بالكسر أصل الجبل .

٨٢- كش : عبدالله بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبدالله بن شريك وهوصاحب لوائه .

---

(١) المصدر ص ١٤٤ .

(٢) أسرى : ٦ والحديث فى تفسير العياشى ج٢ ص٢٨٢　　(٣) القصص : ٦١.

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرّم الجمّال مثله و فيه : و فيهم عبدالله ابن شريك العامريّ ، وفيهم صاحب الراية .

٨٣ـ كش : وجدت في كتاب محمّدبن الحسن بن بندار القميّ ، بخطّه حدّثني الحسن بن أحمدالمالكيّ ، عن جعفر بن فضيل قال : قلت لمحمّد بن فرات : لقيت أنت الأصبغ ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس و اللّحية طوالاً قال له أبي : حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول على المنبر: أناسيّدالشيب وفيّ شبه من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيّوب قال : فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال: فمامضى بعدذلك إلاّ قليلا حتّى توفّي رحمة الله عليه .

٨٤ـ كش : طاهر بن عيسى، عن الشجاعيّ ، عن الحسين بن بشّار، عن داود الرّقيّ قال: قلت له : إنّي قد كبرت ودقّ عظمي أحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم؟ فقال : مامن هذا بدٌّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة .

٨٥ ـ كش : أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن محمّد ابن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن خفقة قال : قال لي أبان بن تغلب : مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت : كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلاّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فمرّ صبيان وهم ينشدون « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » فسألته عنه فقال : لقاء الأحياء بالأموات .

٨٦ـ خص : وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته : هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصّادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض مافيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد وبعض ما فيه عن غيرهماذكر

في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون وهي :

الحمدلله الأحد المحمود الّذي توحّد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمده على ما عرّف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلّم من مكنون حكمته، فانّه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي ، وأشهد أنّ قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلاّ كان قبل كان .

وأشهد أنّ محمّداً عبدالله وسيّد عباده ، خير من أهلّ أوّلاً وخير من أهلّ آخراً فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهليّة .

ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فاتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم و لا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون ، فانّ الله جعل للخير أهلاً ، وللحقّ دعائم ، وللطاعة عصماً يعصم بهم ، و يقيم من حقّه فيهم ، على ارتضاء من ذلك ، و جعل لها رُعاةً وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها ، أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها .

أمّا بعد ، فانّ روح البصر روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلاّ به ، مع كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الرّوح والرّوح من النّور ، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار، نعمة الله لاتبلغوا شكرها ، خصّصكم بها ، واختصّكم لها ، و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلاّ العالمون .

فابشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم كفّوا ما تناهى الناس عنكم ، فانّ ذلك لا يخفى عليكم ، إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسن ، ويثبت على الأفئدة ، و ذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفيّ نعمته لطيفاً ، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة ، وإنّ فرقاناً من الله بين أوليائه و أعدائه ، فيه شفاء للصّدور، وظهور للنور ، يعزّ الله به أهل طاعته ، ويذلّ به أهل معصيته .

فليعدّ امرء لذلك عدّته ، و لا عدّة له إلاّ بسبب بصيرة ، و صدق نيّة

وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة ، ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة ضياء للبصر ، والشكّ والمعصية في النار ، وليسامنّا ولالنا ولاإلينا ، قلوب المؤمنين مطويّة على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي ، وزرع فيها الحكمة ، و إنّ لكلّ شيء إنىّ (١) يبلغه لايعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه .

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتم ، واعترفوا بقربان ماقرّب لكم ، وتنجّزوا ما وعدكم ، إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ، ويتمّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة ، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوّر القلوب ، و وضع عنكم أوزار الذّنوب ، و عجّل شفاء صدوركم و صلاح اُمورکم ، و سلام منّا دائماً عليكم ، تعلمون به في دول الأيّام ، وقرار الأرحام ، فانّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الاسلام ، و أرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض و مغاربها .

ثمّ إنّ الله خصّصكم بالإسلام ، واستخلصكم ، له لأنّه اسم سلامة ، وجمّاع كرامة (٢) اصطفاه الله فنهجه ، وبيّن حججه ، و أرّف اُرفه وحدّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه ، و وصف أخلاقه وبيّن أطباقه ، و وكّد ميثاقه ، من ظهر و بطن ذي حلاوة و أمن ، فمن ظفر بظاهره ، رأى عجائب مناظره في موارده و مصادره و من فطن بمابطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لاتنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه ، فيه ينابيع النعم ، و مصابيح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه ، و لا تنكشف الظلم إلاّ بمصابيحه ، فيه تفصيل و توصيل ، و بيان الاسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا

---

(١) انى بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة ، أدهو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شيء ينتظر ادراكه وبلوغه تقول : «انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه .

(٢) جماع كل شيء ـ كرمان ـ مجتمعه و رأسه ، وجماع الثمر تجمع براعيمه فى موضع واحد على حمله .

لا يصلحان إلاّ معاً يسمّيان فيعرّفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما ، جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه وترعى مراعيه و في القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ماخزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤا بالحقّ المبين ، قدبيّنوا الاسلام تبياناً و أسّسوا له أساساً وأركاناً. وجاؤا على ذلك شهوداً وبرهاناً: من علامات وأمارات ، فيها كفاء لمكتف ، و شفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، و يصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله وبرّه ، وبعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهجة و يتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، و أخلاق سنيّة (١) . . . . . و بسلام رضيّة لايشرب فيه الدنيّة ، ولاتشرع فيه الغيبة .

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خُلقاً سنياً و قطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً ، و استحلاله مجرماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثارسبيل الهدى ، على ذلك عقدخلقهم ، وآخا ألفتهم ، فعليه يتحابّون و به يتواصلون ، فكانوا كالزرع ، و تفاضله يبقى ، فيؤخذ منه و يفنى ، و بيعته التخصيص ، ويبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره في قصر أيّامه ، و قلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ، ومعارف منقلبه .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنّب ما يرديه ، فيدخل مدخل الكرامة، فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره ، وأطاع هادي أمره ، دلّ أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ، مالم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه ، و قبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع ، بسلامة الاسلام ودعاء التمام ، وسلام بسلام ، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالايمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره و إكرامه بقبول

(١) كان في الاصل بياضا على ماسيذكره المصنف رحمه الله .

وليحذر قارعة قبل حلولها .

إنّ أمرنا صعب مستصعبٌ لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أونبيٌّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة ، أوصدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنّ موتات ، حصد نبات ونشر أموات ، واعجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب .

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين : ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه قال ثكلت الآخر امّه وأيّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (١) الأحياء قال : أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

قال : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، كأنّي أنظر قد تخلّلوا سكك الكوفة و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله و للمؤمنين وذلك قول الله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) .

ألا يا أيّها النّاس ! سلوني قبل أن تفقدوني إنّي بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدّين و غاية السابقين ولسان المتّقين ، وخاتم الوصيّين ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، أنا قسيم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض ، وصاحب الأعراف ، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قول الله تبارك وتعالى « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» (٣) .

---

(١) هام ـ بتخفيف الميم على وزن سام ـ وهكذا هامات ، جمع هامة : رأس كل شيء ، فما فى الاصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء » تصحيف ، فان «هوام» الذى هو جمع «هامة» انما هو بتضعيف الميم من «همم» ولا يقع الا على المخوف من الاحناش مماله سم كالحية ، فجمعه الهوام ، وزان عامة وعوام ، وخاصة وخواص . فلاتغفل .

(٢) الممتحنة : ١٣ . (٣) الرعد : ٨ .

ألا يا أيّها الناس سلوني قبل أن تشغر(١) برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت و حياة أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فاذا استدار الفلك ، قلت : مات أو هلك بأيّ وادسلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة (٣) و تعطيل المساجد أربعين ليلة ، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر ، يشبهن بالهدى ، القاتل و المقتول في النار ، و قتل كثير وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفّر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الانس .

و خروج السفياني براية خضراء ، وصليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة ، أميرها أحد من بني اُميّة يقال له : خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ، طرفة (٤) يميل

---

(١) في الاصل المطبوع «قبل أن تشرع» وهو تصحيف ، وقد مر نظيره مراراً ، وتراه في نهج البلاغة باب الخطب والاوامر تحت الرقم ١٨٧ .

(٢) أسرى : ٦ .

(٣) يقال : خرق البناء وفي البناء : فتح نافذة فيه ، والمخترق ـ بالفتح ـ الممر والمنفذ ، والمراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو ، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) الطرفة ـ بالفتح ـ نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة و غيرها قاله الجوهري ، يقال : طرف عينه : لطمه بيده أو أصابها بشيء فدمعت ، وقد طرفت عينه : ـ مجهولا . فهي مطروفة ، والاسم «الطرفة» . ولكن قدمر في ج٥٢ ص٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفرة فراجع .

بالدّنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الأمويّ .

ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء ، يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأوبل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلافوت و اُخذوا من مكان قريب» (١) و يبعث السفياني مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبرهود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أميرالناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له : الزّوراء في خمسة آلاف من الكهنة ، و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ، وتتن الأجساد ، و يسبى من الكوفة أبكاراً لايكشف عنها كفٌّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة و هي الغريّين .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق ، حتّى يضربون دمشق لايصدّهم عنها صادٌّ ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير ، مختّمة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمّد ﷺ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب ، كالمسك الأذفر ، يسير الرّعب أمامها شهراً .

و يخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم ، و هم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان ، شُعث غُبر أصحاب بواكي وقوارح (٢) إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لاخير في مجلس بعد

---

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) البواكي: جمع باكية ، والقوارح: جمع قارحة من به قرح في قلبه من الحزن ←

يومنا هذا ، اللّهمّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون ، فهم الأبدال الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين» (١) والمطهّرون نظراؤهم من آل محمّد ﷺ .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة ، و يهدم صومعته و يدقّ صليبها ، و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات ، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية «فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» (٢) بالسيف وتحت ظلّ السيف .

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللّحظ في الناس من غير أبيه هراباً حتّى يأتون سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية «فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون» (٣) ومساكنهم الكنوز الّتي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ ، فيومئذ تأويل هذه الآية «و ماهي من الظالمين ببعيد» (٤) .

وينادي منادٍ في [شهر] رمضان من ناحية المشرق ، عند طلوع الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر بعد تكوّر الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم

ـــه وكأن التاء جيء بها للمبالغة لا للتأنيث ولذلك يقول بعده : «اذ يضرب أحدهم برجله باكية» وقد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه : «أسلاب نواطي وأقداح».

(١) : البقرة : ٢٢٢ .

(٢) الانبياء : ١٥ .

(٣) الانبياء : ١٢ .

(٤) هود : ٨٢ .

الثالث يفرق بين الحقّ والباطل ، بخروج دابّة الأرض و تقبل الرّوم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان للقائم (١) .

فيبعث أحد الفتية إلى الرّوم ، فيرجع بغير حاجة ، ويبعث بالآخر ، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) .

ثمّ يبعث الله من كلّ أمّة فوجاً لبريهم ماكانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية « و يوم نبعث من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) والورع خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والمخصرة (٤) حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين و هي الكوفة ، فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة ، على ظهر الماء .

ثمّ يسير إلى حرورا حتّى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفرزفرة في ثقيف ، و هم زرع فرعون ، ثمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والأرض نباتها

---

(١) قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام ، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور اهل الايمان ، من قوله : ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني الى هنا ، والنسختان كلتاهما مصحفتان ولا بأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ـ ٢٧٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) النمل : ٨٣ . والصحيح «و يوم نحشر» .

(٤) المخصرة : شيء كالسوط ، ومايتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب .

وتتزيّن لأهلها ، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلايحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذ تأويل هذه الآية «يغني الله كلاً من سعته» (١) .

وتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم : كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية ، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدّين ، أُذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٢) فلايقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ ألا لله الدّين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية « أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلايبصرون ۞ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ۞ قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم و لا هم ينصرون ۞ فأعرض عنهم و انتظر إنّهم منتظرون » (٣) .

فيمكث فيمابين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف ، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان و أربعة و ثلاثون منهم سبعون الّذين غضبوا للنبيّ ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية « إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٤) و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن ، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين .

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً ، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ، ومن المردفين خمسة آلاف .

---

(١) النساء : ١٢٩ .
(٢) الفجر : ٢٢ .
(٣) السجدة : ٢٧- ٢٩ .
(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ و الانس ، عدّة يوم بدر ، فبهم يقاتل وإيّاهم ينصرالله ، و بهم ينتصر و بهم يقدم النّصر ومنهم نضرة الأرض .

كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف .

بيان : « لم ينطق فيه ناطق بكان » أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدلّ على الزّمان ، وهو معرّى عنه . موجود قبل حدوثه .

قوله عليه السلام « من أهل » أي جعله أهلاً للنبوّة والخلافة ، قوله عليه السلام « كلّما نسج الله » أي جمعهم مجازاً « قوله عليه السلام : « لم يسهم » أي لم يشرك فيه ، والعائر من السّهام الّذي لا يدرى راميه ، كناية عن الزّنا و اختلاط النسب ، و يحتمل أن يكون مأخوذاً من العار و كأنّه تصحيف عامر .

قوله عليه السلام : « فانّ روح البصر » لعلّ خبر إنّ « مع كلمة الله » وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الايمان الّذي يكون مع المؤمن ، وبه يكون بصيراً و حيّاً حقيقة ، لايكون إلاّ مع كلمة الله ، أي إمام الهدى ، فالكلمة من الرّوح : أي معه أوهو أيضاً آخذ من الرّوح ـ أي روح القدس ـ والرّوح يأخذ من النّور والنّور هوالله تعالى كما قال « الله نورالسّموات والأرض » فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السّبب آثركم واختاركم وخصّصكم به وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها .

قوله عليه السلام : « يظهر » أي العون أوهو تعالى ، قوله عليه السلام : « وإنّ فرقاناً » خبر « إنّ » إمّا محذوف أي بيّن ظاهر ، أو هوقوله « يعزّ الله » أو قوله : فليعدّ بتأويل مقولٌ في حقّه ، والمراد بالفرقان القرآن ، و قوله : « سلامة » مبتدأوثقل الميزان خبره ، أي سلامة من يخفّ في الطاعة ولا يكسل فيها ، إنّما يظهر عندثقل الميزان في القيامة أوهوسبب لثقله ، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السّلامة أي التسليم الموجب للسّلامة « وأهل » مبتدأ « وثقّل » بالتشديد على صيغة الجمع خبره .

قوله : « والميزان بالحكمة » أي تقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فانّ عمل الجاهل لا وزن له ، فتقديره : الميزان يثقل بالحكمة . والحكمة فضاء للبصر ، أي بصر القلب يجول فيها ، قوله : « إنيّ » بالكسر والقصر أي وقتاً ، قوله : « واعترفوا بقربان ما قرّب لكم » أي اعترفوا وصدّقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم ، قوله عليه السلام : « و آرّف أرفه » الأرَف كصرد جمع الآرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده وبيّنها ، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله « من ظهر وبطن » فانّما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الاسلام ، و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكورة في وصف الاسلام لكنّ الظاهر على هذا السّياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام.

و المراد بالاسمين الأعلين محمّد و عليّ صلوات الله عليهما « و لهما نجوم » أي سائر أئمّة الهدى ، « و على نجومهما نجوم » أي على كلّ من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب والسنّة و المعجزات الدالّة على حقّيّتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة .

قوله : « تحمى » على بناء المعلوم ، والفاعل النجوم. أوعلى المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الاسلام و كذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنيّة بياض .

و « الطرفة » - بالفتح - : نقطة حمراء من الدّم تحدث في العين من ضربة و نحوها .

أقول : هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرّفة ، وقد صحّحت بعض أجزائها من بعض مؤلّفات بعض أصحابنا ، ومن الأخبار الأخر ، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها ، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها ، ولذا أوردتها ، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسّر نسخة يمكن تصحيحها بها ، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام .

٨٧- كا : الحسين بن محمّد ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني ، فوقّع بخطّه: أنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربّك ، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (١).

٨٨- فس: « فإذا جاء وعد الآخرة » (٢) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه « ليسوؤا وجوهكم » يعني تسودّ وجوههم ، « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

٨٩- فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٣) قال : القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٩٠- شى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم »(٤) قال: خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان إلى آخر مامرّ في باب الآيات المأوّلة بالقائم عليه السلام .

٩١- شا : مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : أنا سيّد الشّيب (٥) وفيّ سنة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك ، وقلتم مات أوهلك . إلى آخر مامرّ في باب إخبار

---

(١) يس : ٥١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٢٤٧ .
(٢) أسرى : ٥ وقد مر في ج ٥١ ص ٤٦ .
(٣) مريم : ٧٥ .
(٤) أسرى : ٥ ، وقد مر في ج ٥١ ص٥٦ ، وتراه في المصدر ج ٢ ص ٢٨١ .
(٥) الشيب - بالكسر - على القياس ، وشيب - بضمتين على خلاف القياس - جمع أشيب : الرجل الذى ابيض شعره .

أمير المؤمنين عليه السلام (١) بالقائم عليه السلام .

٩٢- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمد ابن خالد ، عن الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجّال ، فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إنّ من لقي الله مؤمناً بأنّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزّ وجلّ ساخطاً عليه ، و لا يدرك الدجّال .

فقال رجل : ياأمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتّى يؤمن به وإن رغم أنفه .

٩٣ - ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لوقد قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميرا حتّى يجلدها الحدّ و حتّى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها . إلى آخر ما مرّ في باب سيره عليه السلام (٢) .

٩٤ - شا : روى عبدالكريم الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، و كأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، ينفضون شعورهم من التراب (٣) .

٩٥- عم، شا : روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام

---

(١) في الاصل المطبوع : «باب اخبار النبي» وهو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه في ج ٥١ ص ١١١ ، والمصدر ص ١٣٨ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص٣١٤، وتراه في المصدر ج٢ ص٢٦٧، أخرجه في باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠ .

(٣) تراه في الارشاد ص ٣٤٢ .

الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون (١) و سبعة من أهل الكهف ، و يوشع بن نون ، وسلمان ، وأبودجانةالأنصاريّ ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً .

شى : عن المفضّل مثله بتغيير ماوقد مرّ (٢) .

٩٦ - نى : أحمد بن [محمّد بن سعيد] (٣) عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف بن كليب ، عن ابن البطائنيّ ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لوقد خرج قائم آل محمّد لنصره الله بالملائكة وأوّل من يتّبعه محمّد و عليّ الثاني إلى آخر مامرّ .

٩٧- غط : سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ، و الحميريّ معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الرّضا عليه السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه السلام قال : والصّوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين ، قد كرّ في هلاك الظّالمين . الخبر (٤) .

نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداذ ، والحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٩٨- غط : الفضل ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد [بن] أبي عمارة ، عن المفضّل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره ، فقال لنا أبوعبدالله عليه السلام : إذا قام أُتي المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنّه

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف : ١٥٩ : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون» راجع الارشاد ص ٣٤٤ .

(٢) مر فى ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و اخلاقه تحت الرقم ٩٢ . وتراه فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) فى الاصل المطبوع : أحمد بن عبيد و هو تصحيف ، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيره وأخلاقه تحت الرقم ٩٩ والحديث مختصر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، النعمانى ص ٩٤ وقد مر فى ج ٥٢ ص ٢٨٩ .

قد ظهر صاحبك ! فان تشأ أن تلحق به فالحق ، و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم (١) .

٩٩ ـ يه : عليّ بن أحمد بن موسى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن موسى بن عبدالله النخعيّ ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزّيارة الجامعة وساق الزّيارة ـ إلى أن قال : ـ « وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم ، و يشرّف في عافيتكم ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم » .

وفي زيارة الوداع « ومكّنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم » .

يب : عن الصّدوق مثله » (٢) .

١٠٠ ـ يب : جماعة من أصحابنا ، عن هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عليّ بن محمّد بن مسعدة ، و الحسن بن عليّ بن فضّال عن سعدان بن مسلم ، عن صفوان بن مهران الجمّال ، عن الصّادق عليه السلام في زيارة الأربعين « وأشهد أنّي بكم مؤمن ، وبايابكم موقن ، بشرايع ديني وخواتيم عملي » .

١٠١ ـ يه : قال الصّادق عليه السلام : ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا و [لم] يستحلّ متعتنا (٣) .

١٠٢ ـ كا : جماعة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تبارك وتعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون » (٤) قال : فقال لي : يا با بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنّ المشركين يزعمون

---

(١) المصدر ص ٢٩١ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه : ص ٣٠٩ الطبعة الحديثة والتهذيب ج ٢ ص ٣٤

(٣) الفقيه ص ٤٢٩ .

(٤) النحل : ٤١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٥١ .

ويحلفون لرسول الله ﷺ أنّ الله لايبعث الموتى ، قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى ، قال: قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال : فقال لي : يا بابصير لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع (١) سيوفهم على عواتقهم ، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون: يامعشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب ، لاوالله ماعاش هؤلاء ولايعيشون إلى يوم القيامة ، قال: فحكى الله قولهم فقال: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .

شى : عن أبي بصير مثله (٢) .

اقول : روى السيّد في كتاب سعد السّعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام تأليف المفيد ره عن ابن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثله .

١٠٣ـ كا : العدّة عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين»(٣) قال: قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلنّ علوّاً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد اُولبهما» إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا

---

(١) و في العياشي « قبائع سيوفهم » فهو جمع قبيعة ، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغة : «قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أوحديد » ويقال : ماأحسن قبائع سيوفهم. لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحدة مأخوذاً من قولهم قبع الرجل في قميصه : أدخل رأسه فيه، فيكون القباع بمعنى الغلاف والغمد، أوهو قناع بالنون وهو أيضاً الغشاء ومايستر به . فتحرر .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) أسرى ٤ والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٦ .

خلال الدّيار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ قتلوه « وكان وعداً مفعولا » خروج القائم عليه السلام .

« ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه ، وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان ، والحجّة القائم بين أظهرهم ، فاذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الّذي يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحّده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ .

١٠٤- مصبا : روى لنا جماعة ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال ، عن أبيه ، عن جدّه صفوان قال : استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة : « واُشهدالله و ملائكته وأنبياءه ورسله أنّي بكم مؤمن ، وبايابكم موقن ، بشرايع ديني ، وخواتيم عملي» .

١٠٥- مصبا : في زيارة العباس «أنّي بكم مؤمن وبايابكم من الموقنين» .

١٠٦- مصبا ، صبا : زيارة رواها ابن عيّاش قال : حدّثني خير بن عبدالله عن الحسين بن روح قال : زُرْ أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت وساق الزّيارة إلى أن قال : « ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع ، موسّع ، ودعة ومهل إلى حين الأجل ، وخير مصير ومحلّ في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل ، وشرب الرحيق والسلسبيل ، وعسل و نهل ، لاسأم منه ولا ملل ، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ، حتّى العود إلى حضرتكم والفوز في كرّتكم .

١٠٧-قل، مصبا : خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادعُ فيه بهذا الدّعاء وساق الدّعاء إلى قوله « وسيّد الأسرة ، الممدود بالنصرة

يوم الكرّة المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته ، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبّار ، ويكونوا خير أنصار ـ إلى قوله ـ : «فنحن عائذون بقبره نشهد تربته ، وننتظر أوبته آمين ربّ العالمين .

١٠٨ـ صبا : في زيارة القائم عليه السلام في السرداب « و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و للثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، ويملّك في دولته ، ويتمكّن في أيّامه ، ويستظلّ تحت أعلامه ، ويحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته » .

١٠٩ ـ صبا : في زيارة اُخرى له عليه السلام «وإن أدركني الموت قبل ظهورك فانّي أتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي» .

١١٠ـ صبا : في زيارة اُخرى : « اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة بين يدي صاحب هذه البقعة » .

١١١ـ صبا : عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ، وهوهذا :

«اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و[ربّ] الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والانجيل والزّبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، و ملكك القديم يا حيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات و الأرضون (١) يا حيّ

(١) وفي بعض نسخ العهد زيادة : «وباسمك الذى يصلح به الاولون والاخرون ، ياحى قبل كل حى ، ويا حى بعد كل حى ، ويا حى حين لا حى ، يامحيى الموتى ومميت الاحياء يا حى لا اله الا انت» الخ .

قبل كلّ حيّ ، لاإله إلاّ أنت .

اللّهمّ بلّغ مولانا الإمام الهادي المهديّ القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها برّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا و ما عشت من أيّامي عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي .لا أحول عنها ، و لا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره و أعوانه و الذّابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، و المحامين عنه والسابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه .

اللّهمّ إن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي ، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجّته ، فانفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ: «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس» (١) .

فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصراً غيرك ، و مجدّداً لماعطّل من أحكام كتابك و مشيّداً لماورد من أعلام دينك وسنن نبيّك ﷺ و اجعله ممّن حصّنته من بأس المعتدين .

اللّهمّ وسُرّ نبيّك محمّداً ﷺ برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن الأمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه

---

(١) الروم : ٤١ .

بعيداً ونراه قريباً ، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول : «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان» ـ ثلاثا .

١١٢ـ صبا : روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم من بعيد ، فليقل وساق الزيارة إلى قوله « إنّي من القائلين بفضلكم ، مقرٌّ برجعتكم لا أنكر لله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ماشاء الله» .

أقول : أكثر هذه الأخبار المتعلّقة بالزيارات والأدعية مذكورة في كتب الزّيارات الّتي عندنا من الشهيد و المفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيّد عليّ بن طاوس .

١١٣ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن (١) قال : ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم من شرابهم ، و يتحدّث معهم في مجالسهم ، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً (٢) فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحلّ المحلّون ، و قليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ، ونجا المقرّبون .

من أجل ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رجل محلٌّ منتهك للحرام أو لايرى للشهر الحرام حرمة انتهى و«المقرّبون» بفتح الرّاء أي الّذين لايستعجلون هم المقرّبون وأهل التسليم ، أو بكسر الرّاء أي الّذين يقولون الفرج قريب ولايستبطؤنه .

---

(١) تراه في كتاب الجنائز باب التعزى ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) من التلبية ، اى يرجعون الى الدنيا ويلبون دعوة قائم آل محمد جماعة جماعة .

عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كلّ إمام، وساق إلى قوله: «اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيّك، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك، وتقتل به عدوّك، فانّك وعدته، وأنت الربّ الّذي لا تخلف الميعاد» وكذلك تقول عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام.

١١٨ - قل: يستحبّ أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدّعاء وساقه إلى قوله: «وابعثنا في كرّته حتّى نكون في زمانه من أعوانه».

١١٩- فس: «قتل الانسان ما أكفره» (١) قال: هو أمير المؤمنين قال: ما أكفره أي ما ذا فعل و أذنب حتّى قتلوه ثمّ قال «من أيّ شيء خلقه، من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره» قال يسّر له طريق الخير «ثمّ أماته فأقبره، ثمّ إذا شاء أنشره» قال: في الرّجعة، «كلاّ لمّا يقض ما أمره» أي لم يقض أمير المؤمنين ماقد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ماأمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن جميل ابن درّاج، عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله «قتل الانسان ما أكفره» قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ماأكفره يعني بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: «من أيّ شيء خلقه» يقول: من طينة الأنبياء خلقه، فقدّره للخير «ثمّ السبيل يسّره» يعني سبيل الهدى ثمّ أماته ميتة الأنبياء ثمّ إذا شاء أنشره [قلت: ما قوله «ثمّ إذا شاء أنشره»؟] (٢) قال: يمكث بعد قتله في الرّجعة فيقضي ما أمره.

كنز: محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس مثله.

بيان: قوله «ما أكفره» في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكارياً كما مرّ في الخبر السابق

---

(١) عبس: ١٧.

(٢) راجع تفسير القمي: ٧١٢، وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع.

ويحتمل أن يكون راجعاً إلى القاتل بقرينة المقام فيكون على التعجّب أي ما أكفر قاتله ، ويؤيّد الأوّل الخبر الأوّل ، ويؤيّد الثاني أنّ في رواية محمّد بن العباس يعني قاتله بقتله إيّاه .

١٣٠ - كنز : عمّ بن العباس ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض(١) .

أقول : قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر قتل الدّجّال : ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى ، قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : خروج دابّة [من] الأرض ، من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصا موسى ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه : « هذا مؤمن حقّاً » ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه : « هذا كافر حقّاً » إلى آخر ما مرّ (٢) .

١٣١- غط : الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام [يقول]: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسعة عشر سنة ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح (٣) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالمنتصر الحسين ، وبالسفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي (٤) .

١٣٢- ختص : عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :

---

(١) أخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .
(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٩٤.
(٣) المصدر ص ٣٠٠ وهو آخر كتاب الغيبة .
(٤) يأتي في الحديث الذي بعده ، وهكذا في ص ١٠٣ تحت الرقم ١٣٠ .

والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال : فقال : بعد موت القائم عليه السلام قلت له: و كم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال : فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له : فيكون بعد موته الهرج ؟ قال : نعم خمسين سنة ، ثمّ يخرج المنتصر إلى الدّنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه ، فيقتل و يسبي ، حتّى يقال : لو كان هذا من ذرّيّة الأنبياء ، ما قتل الناس كلّ هذا القتل ؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجؤه إلى حرم الله ، فاذا اشتدّ البلاء عليه ، و قتل المنتصر خرج السفّاح من الدّنيا غضباً للمنتصر . فيقتل كلّ عدوّ لنا .

وهل تدري من المنتصر والسفّاح يا جابر ؟ المنتصر الحسين بن عليّ ، والسفّاح عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٢٣ـ كا : محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ ابن حسّان ، عن أبي عبدالله الرياحيّ ، عن أبي الصامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لقد أعطيت الستّ : علم المنايا و البلايا [والوصايا] (٢) وفصل الخطاب ، وإنّي لصاحب الكرّات ، و دولة الدّول ، وإنّي لصاحب العصا و الميسم ، و الدابّة الّتي تكلّم الناس .

بر : عن عليّ بن حسّان مثله .

١٢٤ـ كا : محمّد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً مايقول : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم الخبر (٣) .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان مثله .

---

(١) تراه في الاختصاص ص ٢٥٧ و٢٥٨ .

(٢) راجع اصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ والحديث مختصر .

(٣) اصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ وفيه : أحمد بن مهران ، في صدر السند .

كا : عليٌّ بن محمّد ، و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصّيرفيّ ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

١٢٥- يب، كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: والله لاتذهب الأيّام واللّيالي حتّى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء ، ويردّ الحقّ إلى أهله ، ويقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه إلى آخرها أورداه في كتاب الزكاة (٢) .

١٢٦- فس : « ووصّينا الإنسان بوالديه » (٣) إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السّلام ثمّ عطف على الحسين فقال : « حملته أمّه كرها ووضعته كرهاً » وذلك أنّ الله أخبر رسول الله و بشّره بالحسين قبل حمله ، و أنّ الامامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ، ثمّ عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه ، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا ، و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض ، وهو قوله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية (٤) وقوله « ولقد كتبنا في الزّبور» الآية (٥) فبشّر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض ، ويرجعون إليها ، ويقتلون أعداءهم ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله ، فحملته كرها .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي إنّها اغتمّت و كرهت لمّا أخبرت بقتله ، ووضعته كرها لما علمت من ذلك ، وكان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد ، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستّة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهراً ، وهو قول الله « وحمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨ . التهذيب ج ١ ص ٣٧٦ . باب أدب المصدق .

(٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) القصص : ٥ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

١٢٧- فس: قوله « و إنّ للّذين ظلموا » (١) آل محمّد حقّهم « عذاباً دون دون ذلك » قال : عذاب الرّجعة بالسّيف .

١٢٨- فس : « إذا تتلى عليهم آياتنا قال : » أي الثاني « أساطير الأوّلين » أي أكاذيب الأوّلين « سنسمه على الخرطوم » (٢) قال في الرّجعة إذا رجع أمير المؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه ، كما توسم البهائم على الخراطيم : الأنف والشفتان .

١٢٩ - فس : قوله تعالى : « قم فأنذر » (٣) قال : هو قيامه في الرّجعة ينذر فيها .

١٣٠- خص : ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأياديّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال : نعم فقيل له : من أوّل من يخرج ؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام ، قلت : ومعه الناس كلّهم ؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه « يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجاً » (٤) قوم بعد قوم .

وعنه عليه السلام : ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الّذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبيّاً كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله و كفنه وحنوطه ويواريه في حفرته .

و عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة

---

(١) الطور : ٤٧ .
(٢) القلم : ١٥ .
(٣) المدثر : ٢ .
(٤) النبأ : ١٨ .

ثمّ يخرج المنتصر إلى الدّنيا وهو الحسين عليه السلام ، فيطلب بدمه و دم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

و رويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (١) وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعة وأربعين ألف سنة .

بيان : أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ عليّ بن عبدالحميد و الأخبار موجودة فيه ، و روى أيضاً باسناده ، عن الفضل بن شاذان ، باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره .

١٣١- خص : من كتاب السّلطان المفرّج عن أهل الايمان تصنيف السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالكريم الحسنيّ يرفعه إلى عليّ بن مهزيار قال : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول : حجّ السّنة فانّك تلقى صاحب الزّمان، وذكر الحديث بطوله (٢) ثمّ قال : يا ابن مهزيار إنّه إذا فقد الصين وتحرّك المغربيّ ، وسار العبّاسيّ ، وبويع السّفيانيّ ، يؤذن لوليّ الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجيء إلى الكوفة ، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة .

وأحجّ بالناس حجّة الاسلام ، وأجيء إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، وأخرج منها وهما طريّان ، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما ، فيفتتن النّاس بهما أشدّ من الأولى ، فينادي مناد الفتنة من السّماء ياسماء انبذي ، ويا أرض خذي! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص

---

(١) المعارج : ٤ .

(٢) قد مر الحديث بطوله في باب ذكر من رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ٢٨ و ٣٢ ولم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢ .

قلبه للايمان .

قلت : ياسيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال: الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

اقول : ورأيت في أصل كتابه مثله .

١٣٢- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمدبن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريدالعجليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسمعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبيّاً » (٢) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فانّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال عليه السلام : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة ، فالى من اُرسل إسماعيل إذاً .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربّ العزّة إليك ، لأعذّب قومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، ولمحمّد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل اُمّته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدّنيا ، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يارب أن تكرّني إلى الدّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّ الحسين .

فوعدالله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليهما السلام .

---

(١) أسرى : ٦ . (٢) مريم : ٥٤ .

١٣٣- مل : الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ ، عن أبي عبيدة البزّاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّ بقاء كم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها مايحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا أُمر به ، عرف أنّ أجله قد حضر ، و أتاه النبيّ ينعى إليه نفسه ، و أخبره بما له عند الله .

وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته الّتي أُعطيها وفسّر له مايأتي و ما يبقى و بقي منها أشياء لم تنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدّته ، وقتل صلوات الله عليه .

فقالت الملائكة : يارب أذنت لنا في الانحدار ، وأذنت لنا في نصرته ، فانحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه قد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى مافاتكم من نصرته ، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على مافاتهم من نصرته ، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره (١) .

١٣٤- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عليّ بن خالد العاقوليّ ، عن عبدالكريم الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة»(٢) قال : الرّاجفة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، والرّادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة و سبعين ألفاً وهو قوله

---

(١) تراه في الباب ٢٧ من كتاب المزار لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ورواه الكليني في اصول الكافي ج ١ ص ٢٨٣ ، ولم يخرجه المصنف .

(٢) النازعات : ٦ .

تعالى « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد ۞ يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدار » (١) .

فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً (٢) .

يل، فض: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٣٥- خص : من كتاب التنزيل والتحريف : أحمد بن محمّد السّياريّ ، عن محمّد بن خالد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » (٣) قال : النعيم الّذي أنعم الله عليكم بمحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم . وفي قوله تعالى « لو تعلمون علم اليقين » قال : المعاينة وفي قوله تعالى « كلاّ سوف تعلمون » قال : مرّة بالكرّة واُخرى يوم القيامة .

١٣٦- جش : كانت لمؤمن الطّاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنّه قال له يوماً : ياباجعفر! تقول بالرّجعة ؟ فقال : نعم، فقال له : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فاذاعدت أنا وأنت رددتها إليك ، فقال له في الحال: اُريد ضميناً يضمن لي أنّك تعود إنساناً ، و إنّي أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكّن من استرجاع ما أخذت .

ج : مثله بتغيير مّا .

١٣٧- خص : من كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفيّ : روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه : قيل له : فماذوالقرنين؟ قال عليه السلام : رجل بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات، ثمّ أحياه الله، ثمّ بعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ، ثمّ أحياه الله ، فهو ذوالقرنين ، لأنّه ضربت قرناه .

---

(١) غافر : ٥١ و ٥٢ .
(٢) تراه في المصدر ص ٢٠٣ .
(٣) التكاثر : ٨ ومابعده : ٥ و ٤ ، على الترتيب .

و في حديث آخر « و فيكم مثله » يريد نفسه (١) .

ومنه أيضاً حدّثنا عبدالله بن أسيد الكندي وكان من شرطة الخميس ، عن أبيه قال : إنّي لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعج معهما عبدالله ابن وهب ، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرّانه فقالا: يا أمير المؤمنين اقتله و لا تداهن الكذّابين ، قال : ادنه فدنا فقال لهما : فما يقول ؟ قالا : يزعم أنّك دابّة الأرض وأنّك تضرب على هذا قبيل هذا ـ يعنون رأسه إلى لحيته ـ فقال : ما يقول هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين حدّثتهم حديثاً حدّثنيه عمّار بن ياسر، قال : اتركوه ، فقد روى عن غيره يا ابن امّ السّوداء ، إنّك تبقر الحديث بقراً ، خلّوا سبيل الرّجل فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبني الّذي يقول .

ومنه أيضاً عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « أنا سيّد الشيب وفي سنّة من أيّوب » .

لأنّ أيّوب ابتلي ثمّ عافاه الله من بلواه ، وآتاه أهله ، ومثلهم معهم ، كما حكى الله سبحانه فروي أنّه أحياله أهله الّذين قد ماتوا و كشف ضرّه ، وقد صحّ عنهم صلوات الله عليهم أنّه : كلّ ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقد قال : إنّ فيه عليه السلام شبهه .

وقوله (٢) «والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب عليه السلام فانّ يعقوب فرّق بينه وبين أهله برهة من الزّمان ثمّ جمعوا له » .

فقد حلف عليه السلام أنّ الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدّنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدّنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام ، وهم المنصوصون على

---

(١) روى مثل ذلك الصدوق فى العلل ج ١ ص ٣٧ باب العلة التى من أجلها سمى ذوالقرنين ذاالقرنين .

(٢) ماجعلناه بين العلامتين «...» هومتن قوله عليه السلام برواية عباية بن ربعى ومأسواه كالشرح له .

رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة « والعاقبة للمتّقين » (١) وهم المتّقون .

١٣٨- خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خطّ السّيد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاؤوس ما صورته : قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ، ما هذا لفظه : محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدّواجن ، و قال جماعة من أصحابنا أنّه لم يصنّف في معناه مثله (٢) .

رواية عليّ بن موسى بن طاؤوس عن فخّار بن معدّ العلويّ وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله ومنه قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (٣) .

١- حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن محمّد بن فضل ، عن الكلبيّ (٤) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » . قال : هذه نزلت فينا وفي بني اُميّة : يكون لنا عليهم دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عزّ .

٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » قال : تخضع لها رقاب بني اُميّة قال : ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال : وذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتّى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه .

---

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) راجع النجاشي ص ٢٩٤ . (٣) الشعراء : ٤ .

(٤) في الاصل المطبوع : «الكلبي» وهو تصحيف ظاهر .

ثمّ قال : أما إنّ بني اُميّة ليخبئن الرّجل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني اُميّة فاقتلوه .

٣ـ حدّثنا محمّد بن [العباس ، عن] جعفر بن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن محمّد الزيّات ، عن محمّد يعني ابن الجنيد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض .

٤ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلّد ، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا اُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل ؟ [قلت : بلى ! فقال] : أنا عبدالله ، أنا دابّة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها و أنا عبدالله . ألا اُخبرك بأنف المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : نعم ، فضرب بيده إلى صدره فقال : أنا (١) .

٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن أبي داود عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على علي عليه السلام فقال : اُحدّثك بسبعة أحاديث إلاّ أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : افعل جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ و عينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة (٢) تبدو مخازيهما في آخر الزّمان؟ قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان فقال : الدابّة و ما الدابّة عدلها و صدقها و موقع بعثها ، و الله مُهلك من ظلمها وذكر الحديث .

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن السلميّ ، عن أيّوب بن

---

(١) وأخرجه المصنف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كنز وبينهما اختلاف سنداً ومتناً راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «وحاجبا الضلالة» بالافراد وهو تصحيف .

نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدّثني عن الدابّة قال : وما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها ، قال : هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرّحمان وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .

٧ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان مثله وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال : هو عليّ ثكلتك أمّك .

٨ ـ حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير القرشيّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدّثني أخي أنه ختم ألف نبيّ وإنّي ختمت ألف وصيّ وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا ، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله ما منها كلمة إلاّ مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنّكم تقرؤن منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (١) وما تدرونها مَن ؟

٩ ـ حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن محمّد ابن إسحاق الحضرميّ ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان وهو عمّه قال : حدّثني صباح المزنيّ و محمّد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزديّ قالا : حدّثنا عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة وذكر نحوه .

١٠ـ حدّثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أيّوب المخزوميّ عن يحيى بن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن عليّ بن زيد بن جدعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تخرج دابّة الأرض ومعها عصى موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

---

(١) النمل : ٨٢ .

١١ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » (١) فما هذه الدابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً .

١٢ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى (٢) ، عن يونس بن عبد الرّحمان ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية: يامعشر الشيعة تزعمون أنّ عليّاً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت: نحن نقول ، و اليهود تقول ، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال : ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم [مكتوبة] ؟ فقال : نعم ، فقال : ماهي؟ فقال : رجل ، فقال: أتدري ماسمه ؟ قال : نعم ، اسمه أليا قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ ! ماأقرب أليا من «عليّا» (٣) .

١٣ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يقول الناس في هذه الآية « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » فقال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ويعقوب بن شعيب ، عن صالح ابن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث

---

(١) النمل : ٨٢ ، و الحديث أخرجه في البرهان ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) في الاصل المطبوع « الحسين بن عيسى » وهو تصحيف و الحديث منقول بلفظه وسنده في البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثة .

(٣) راجع البرهان ج ٣ ص : ٣١٠.

من أبيك ؟ قلت : لا ، كنت صغيراً ، قال : قلت : فأقول فان أصبت قلت : نعم ، وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : ما أشدّ شرطك قال : قلت فأقول ، فإن أصبت سكتّ وإن أخطأت رددتني ، قال : هذا أهون عليّ .

قلت : تزعم أنّ علياً عليه السلام دابّة الأرض .

١٥ـ حدّثنا حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، عن عيسى بن هشام ، عن أبان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : حدّثني ، قال : أليس قد سمعت [أباك] ؟ قلت : هلك أبي و أنا صبيٌّ قال : قلت : فأقول فان أصبت سكتّ و إن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : هذا أهون ، قال : قلت : فانّي أزعم أنّ علياً دابّة الأرض ، قال : وسكت .

قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : وأراك والله ستقول إنّ علياً راجعٌ إلينا وقرأ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : قلت: والله قد جعلتها فيما أُريد أن أسألك عنها فنسيتها ، فقال أبوجعفر عليه السلام : أفلا أُخبرك بما هو أعظم من هذا ؟ «وما أرسلناك إلاّ كافّة للناس بشيراً و نذيراً » (٢) لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أشار بيده إلى آفاق الأرض .

١٦ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» . فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أحسب نبيّكم صلى الله عليه وآله إلاّ سيطلع عليكم اطلاّعة .

١٧ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، عن الحسن بن عليّ بن مروان ، عن سعيد ابن عمّار ، عن أبي مروان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» قال : فقال لي : لا والله لا تنقضي الدّنيا

(١) القصص : ٨٥ .
(٢) السبأ : ٢٨ .

و لا تذهب حتّى يجتمع رسول الله ﷺ وعليٌّ بالثويّة فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب . ـ يعني موضعاً بالكوفة .

حدّثنا أحمد بن هوذة الباهليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي مريم الأنصاريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله .

قوله «ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (١) .

١٨ـ حدّثنا الحسين بن محمّد (٢) عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » الرّجعة .

حدّثنا الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابّة الأرض .

١٩ـ حدّثنا هاشم بن [أبي] خلف ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال في خطبة خطبها في حجّة الوداع : لأقتلنّ العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام : أوعليٌّ ، قال : أوعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٢٠ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام عليه السلام ، وقال : إنّ آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلاّ يحتجّ أحد على الله أنّه تركه بغير حجّة [لله] عليه (٣) .

---

(١) السجدة : ٢١ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع ومثله في السند الاتي ، وقدمرتحت الرقم ٢ و٧ و١٢ و١٣ و١٦: «الحسين بن أحمد» فتحرر.

(٣) رواه في الكافي ج ١ ص ١٨٠ .

المراد بالإمام هنا الّذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام (١) . لأنّ الحجّة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة دون المشار إليه صلى الله عليه وآله (٢) على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام هو الّذي يغسّل المهديّ ويحكم بعده في الدّنيا ما شاء الله ، ويجب على من يقرّ لآل محمّد صلى الله عليه وعليهم بالامامة و فرض الطاعة ، أن يسلّم إليهم فيما يقولون ، و لا يردّ شيئاً من حديثهم المرويّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنّة .

٢١- محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنّه قال : يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً ، فقال : قد قال «اثنا عشر مهديّاً» ولم يقل «اثنا عشر إماماً» ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقّنا .

اعلم هداك الله بهداه أنّ علم آل محمّد ليس فيه اختلاف ، بل بعضه يصدّق بعضاً وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمّة الاثني عشر فكأنّه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاصّ الّذي خصّ الله سبحانه من شاء من خاصّته ، وتكرّم به على من أراد من بريّته ، كما قال سبحانه و تعالى « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم » (٣) فأوّله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر .

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام : ما كلّ ما يعلم يقال ، ولا كلّ ما يقال حان وقته ، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله ، وروي أيضاً : لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرّجعة ، فان قالوا : قد كنتم تقولون ؟ قولوا الآن لا نقول ، وهذا من باب

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «آخر من يموت الجنس» وهو تصحيف ظاهر .

(٢) يعني دون المهدى عليه السلام .

(٣) الجمعة : ٤ .

التقيّة الّتي تعبّد الله بها عباده في زمن الأوصياء .

٢٢- ومن كتاب البشارة للسيد رضيّ الدّين عليّ بن طاؤوس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ باسناده إلى حمران قال : عمر الدّنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمّد عليه وعليهم السلام .

قال السيّد رضيّ الدّين رحمه الله : و أعتقد أنّني وجدت في كتاب طهر بن عبدالله أبسط من هذه الرواية .

اقول : إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان وقد روى في كتاب كنز الفوائد الأخبار الّتي رواها عن محمّد بن العباس باسناده عنه (١) .

١٣٩- خص : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتّصل إليه عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٢) قال عليه السلام : هو خاصٌّ لأقوام في الرّجعة بعد الموت ، و يجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

١٤٠ - مل : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي المفضّل ، عن ابن صدقة عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بسرير من نور قدوضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء ، مكلّلة بالجوهر ، و كأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير ، و حوله تسعون ألف قبّة خضراء ، و كأنّي بالمؤمنين يزورونه و يسلّمون عليه .

فيقول الله عزّ وجلّ لهم : أوليائي سلوني ! فطالما اُوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها لكم ، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة ، فهذه و الله الكرامة .

بيان : سؤال حوائج الدّنيا يدلّ على أنّ هذا في الرّجعة إذهي لا تسأل

---

(١) و قد أخرجها الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ - ١٦٥ راجع ص ٣٨١-٣٨٧ .

(٢) غافر : ١١ .

في الآخرة .

١٤١ـ غط ، ج : فيما كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام عن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة إلى آخرماسيأتي في توقيعاته عليه السلام .

١٤٢ـ ج : فيما خرج من الناحية إلى محمّد الحميريّ على ما سيأتي : أشهد أنّك حجّة الله أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب فيها يوم لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (١) .

١٤٣ ـ من كتاب علل الشرائع : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال : أخبر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده : من القتل و الغصب والبلاء ، ثمّ يردّهم إلى الدّنيا و يقتلون أعداءهم ويملّكهم الأرض ، وهو قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٢) وقوله «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات»الآية (٣) .

١٤٤ـ و في رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبوجعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فإنّ للظالمين »آل محمّد حقّهم «عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لايعلمون » (٤) يعني غدابا في الرّجعة .

١٤٥ ـ قب : قال الرّضا عليه السلام : في قوله تعالى«أخرجنالهم دابّة من الأرض تكلّمهم» قال عليّ عليه السلام (٥) .

١٤٦ ـ قب : أبوعبدالله الجدليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنادابّة الأرض (٦) .

---

(١) الانعام : ١٥٨. (٢) الانبياء : ١٠٥. (٣) النور : ٥٥.
(٤) الطور : ٤٧ والاية هكذا : « وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لايعلمون» ، وقدمر نظيره عن تفسيرعلى بن ابراهيم تحت الرقم ١٢٧.
(٥) النمل : ٨٢ .
(٦) راجع المصدر ج١ ص ٥٧٩ من طبعته القديمة .

١٤٧- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أموات غير أحياء» يعني كفّار غير مؤمنين وأمّا قوله «ومايشعرون أيّان يبعثون» (١) فانّه يعني أنّهم لا يؤمنون وأنّهم يشركون «إلهكم إله واحد » فانّه كما قال الله وأمّا قوله : «والّذين لايؤمنون» فانّه يعني لايؤمنون بالرّجعة أنّها حقٌّ .

شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٤٨ - فر : عبد الرّحمان بن محمّد العلويّ معنعناً ، عن ابن عباس في قوله تعالى «والنهار إذا جلّيها» (٢) قال يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤنها عدلاً وقسطاً .

١٤٩- تفسير النعمانيّ : فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأمّا الردّ على من أنكر الرّجعة فقول الله عزّ وجلّ « و يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) أي إلى الدّنيا فأمّا معنى حشر الآخرة فقوله عزّ وجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٤) و قوله سبحانه : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » في الرّجعة فأمّا في القيامة ، فهم يرجعون .

ومثل قوله تعالى « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٥) و هذا لايكون إلاّ في الرّجعة .

---

(١) النحل : ٢١ . والحديث في العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) الشمس:٣، والحديث في المصدر ص٢١٢ وفيه: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزوجل «والشمس وضحاها» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر اذا تلاها» يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » يعني الائمة منا أهل البيت الحديث وبعده : «المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى .

وأما الحديث الذي رواه عن ابن عباس فليس يناسب هذا الباب ، فراجع .

(٣) النمل : ٨٣. (٤) الكهف : ٤٨. (٥) آل عمران : ٨١.

ومثله ماخاطب الله به الأئمّة ، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ـ إلى قوله ـ لايشركون بي شيئاً » (١) و هذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا .

ومثل قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» (٢) وقوله سبحانه « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٣) أي رجعة الدّنيا .

ومثله قوله : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (٤) وقوله عزّ و جلّ « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدّنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العُزير.

١٥٠ - **بر** : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين إنّي لصاحب العصا والميسم الخبر(٦).

١٥١- **بر** : أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : أنا صاحب العصا والميسم (٧) .

١٥٢- **بر** : أبوالفضل العلويّ ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، و أنا صاحب الكرّات ، ودولة الدّول الخبر (٨) .

---

(١) النور : ٥٥ . (٢) القصص : ٦. (٣) القصص : ٨٥ .
(٤) البقرة : ٢٤٣ . (٥) الاعراف : ١٥٥ .
(٦) تراه في المصدر ص٥٣ وأخرجه المصنف في ج٣٩ ص٣٤٣ من الطبعة الحديثة .
(٧) رواه في بصائر الدرجات ص ٥٤ ، في خبر طويل ، و مثله في أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ ، فما في الاصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو .
(٨) أخرجه المصنف ـ رضوان الله عليه ـ في تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧ .

١٥٣ - قب : عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « على يدي تقوم الساعة» قال : يعني الرّجعة قبل القيامة ، ينصر الله بي وبذرّيّتي المؤمنين (١)

١٥٤- فس: جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن البطائني ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّهم يكيدون كيداً » (٢) قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله : يا محمّد «إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين» يا محمّد «أمهلهم رويداً» لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أميّة وسائر الناس .

١٥٥- كنز : محمّد بن العباس، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبيّ ورواه أيضاً ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها » قال : في الرّجعة « ولا يخاف عقباها » (٣) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

أقول : قد مضى تمامه وشرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام .

١٥٦ - كنز : في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال : حدّثنا بعض أصحابنا عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن نجيح قال: قلت : لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّ وجلّ « كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون » (٤) قال يعني مرّة في الكرّة ومرّة اُخرى يوم القيامة .

١٥٧- كنز: روي مرفوعاً بالاسناد إلى محمّد بن خالد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله القاسم ، عن محمّد بن يحيى ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون » (٥) قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمة ج ١ ص ٥١٤ ، و أخرجه المؤلف في ج ٢٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثة وفيه ينصر الله في ذريتي المؤمنين وهو تصحيف .

(٢) الطارق ، ١٥ - ١٧ .

(٣) الشمس : ١٤ و ١٥ .

(٤) التكاثر : ٣ و ٤ .

(٥) المعارج : ٤٤ .

١٥٨- كش : قال أحمد بن عليّ بن كلثوم : كان أحكم بن بشّار إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها فنقول أحد المكذّبين .

١٥٩-كش : أحمد بن عليّ القميّ ، عن إدريس بن أيّوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جابر يعلم قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) .

١٦٠ - كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أباجعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» .

كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن أذينة عن زرارة مثله .

١٦١ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ بإسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الايمان بالرّجعة .

وروى أيضاً فيه ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام قال : من أقرّ بتوحيدالله - وساق الكلام إلى أن قال: وأقرّ بالرّجعة والمتعتين ، و آمن بالمعراج والمساءلة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنّة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

---

(١) القصص : ٨٥ ، أقول : يريد عليه السلام ان جابراً يعلم تأويل هذه الاية وأنها تصدق في الرجعة .

(تذييل)

اعلم يا أخي ! أنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت و أوضحت لك في القول بالرّجعة الّتي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتّى نظموها في أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما وقدمرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة في ذلك (١) ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

و كيف يشكّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف و أربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم كثقة الإسلام الكلينيّ ، والصدوق محمّد ابن بابويه ، و الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، والسيّد المرتضى ، والنجاشي ، والكشّي و العيّاشيّ ، وعليّ بن إبراهيم ، و سليم الهلاليّ ، والشيخ المفيد ، والكراجكيّ و النعماني ، و الصفّار ، و سعد بن عبدالله ، و ابن قولويه ، وعليّ بن عبدالحميد والسيّد عليّ بن طاؤوس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمّد بن عليّ بن

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام «فيغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً» : ان قيل : من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أمّا الامامية فيزعمون أنه امامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لم ولد ، وليس بموجود الان .

فان قيل : فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ماقال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أما الامامية ، فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ، و يسمل عيون بعضهم ، و يصلب قوماً آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين ، الكلام . راجع ج ٥١ ص ١٢١ . من طبعتنا هذه .

إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، و مؤلّف كتاب التنزيل و التحريف ، و أبي الفضل الطبرسيّ ، و إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، و محمّد بن العباس بن مروان ، والبرقيّ و ابن شهر آشوب ، و الحسن بن سليمان ، و القطب الراونديّ ، و العلامة الحلّي والسيّد بهاءالدّين عليّ بن عبدالكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ، والحسين بن حمدان ، و الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلّف كتاب الواحدة ، والحسن ابن محبوب ، و جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، و طهر بن عبدالله ، و شاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، و مؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلّفي الكتب الّتي عندنا ، ولم نعرف مؤلّفه على التعيين ، ولذا لم نسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ماروته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهوشاكّ في أئمّة الدّين . ولايمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملّة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، و تشكيكات الملحدين « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره ولو كره المشركون » .

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذاالمدّعى و صنّف فيه أواحتجّ على المنكرين ، أو خاصم المخالفين ، سوى ما ظهرممّا قدّمنا في ضمن الأخبار ، والله الموفّق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيدالجرجانيّ ، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرّجعة .

و منهم الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرّجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوريّ ، ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي

أنّ له كتاباً في إثبات الرّجعة .

و منهم الصدوق محمد بن عليّ بن بابويه ، فانّه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرّجعة .

ومنهم محمّد بن مسعود العيّاشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرّجعة .

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار (١) .

وأمّا سائر الأصحاب فانّهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة ، و لم يفردوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة ، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدّثين الّذين ليس في جلالتهم شكّ و لا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرّجال، في ترجمة ميسّر بن عبدالعزيز: وقال العقيقيّ: أثنى عليه آل محمّد ، وهو ممّن يجاهد في الرّجعة انتهى .

أقول : قيل : المعنى أنّه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ، و يجاهد معه و الأظهر عندي أنّ المعنى أنّه كان يجادل مع المخالفين و يحتجّ عليهم في حقيّة الرّجعة .

وقال الشيخ أمين الدّين الطبرسيّ: في قوله تعالى «وإذا وقع القول عليهم»(٢) أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل معناه : إذا صاروا بحيث لايفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم ، و قيل : إذا غضب الله عليهم ، و قيل : إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ، «أخرجنا لهم دابّة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة ، فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن، والكافر بأنّه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف ، ولاتقبل التوبة

---

(١) كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامة النحرير ـ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك، سماه «الايقاظ من الهجعة، بالبرهان على الرجعة» وطبع أخيراً ـ فقد استوفى فيه .

(٢) النمل : ٨٢ ، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣ـ ٢٣٥ . ملخصاً .

وهو عَلَمٌ من أعلام الساعة، وقيل : لايبقى مؤمن إلاّ مسحته ، ولايبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جَمع ، والناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر .

و روى محمّد بن كعب القرظيّ قال : سئل عليٌّ صلوات الرحمن عليه عن الدابّة فقال : أما و الله مالها ذنَب وإنّ لها للحية . وفي هذا إشارة إلى أنّها من الانس .

وروي عن ابن عبّاس أنّها دابّة من دوابّ الأرض لها زغب وريش ، و لها أربع قوائم .

وعن حذيفة عن النبيّ ﷺ قال: دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاًلايدركها طالب ، ولايفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه ، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه « كافر » و معها عصا موسى ، و خاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، و تحطم أنف الكافر بالخاتم ، حتّى يقال : يا مؤمن و يا كافر .

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه يكون للدابّة ثلاث خرجات من الدّهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة ، فيفشوذ كرها في البادية ، ولايدخل ذكرها القرية ، يعني مكّة ، ثمّ تمكث زماناً طويلاً ، ثمّ تخرج خرجه اُخرى قريباً من مكّة ، فيفشو ذكرها في البادية ، و يدخل ذكرها القرية ، يعني مكّة .

ثمّ صارالناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة ، وأكرمها على الله ، يعني المسجد الحرام ، لم ترعهم (١) إلاّ وهي في ناحية المسجد ، تدنوا [وترغو] (٢) مابين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم ، عن يمين الخارج ، في وسط من ذلك فيرفضّ الناس عنها ، و تثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم

---

(١) راع منه ، يروع : فزع ، فهوروع ـ ككتف ورائع ، و فلانا أفزعه لازم متعد وارفض ـ من الارفضاض ـ بمعنى تفرق ، يقال : ارفض الناس عنه ، ومن حوله ، اى تفرقوا.

(٢) فى الاصل المطبوع «تدنو» كذا . و فى المصدر « تدنووتدنو » وما فى الصلب هوالظاهر المطابق لنسخة الدر المنثور .

تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتّى تركتها كأنّها الكوكب الدرّيّ ثمّ ولّت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب .

حتّى أنّ الرّجل يقوم فيتعوّذ منها بالصّلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول : يافلان الآن تصلّي ؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه ، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر ، فيقال للمؤمن يا مؤمن و للكافر ياكافر (١) .

وروي عن وهب أنّه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل ذلك لا يعرف إلاّ من النبوّات الالهيّة .

وقوله « تكلّمهم » أي تكلّمهم بما يسوءهم وهو أنّهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر ، وقيل : بأن تقول لهم : إنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ، وهوالظاهر .

« و يوم نحشر من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » أي يدفعون ، وقيل يحبس أوّلهم على آخرهم .

و استدلّ بهذه الآية على صحّة الرّجعة ، من ذهب إلى ذلك من الاماميّة بأن قال: دخول « من » في الكلام يوجب التبعيض ، فدلّ ذلك على أنّ اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الّذي يقول فيه سبحانه : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً (٢) .

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليه وعليهم السّلام بأنّ الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، و يبتهجوا بظهور دولته ، و يعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم

---

(١) أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير وابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن حذيفة بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦ . وترى فيها سائر مارواه الطبرسى رحمه الله .

(٢) الكهف : ٤٧ .

وينالوا بعض مايستحقّونه من العذاب في القتل ، على أيدي شيعته ، وليبتلوا بالذّلّ والخزي ، بمايشاهدون من علوّ كلمته .

ولايمتري عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع مثل قصّة عُزير وغيره على ما فسّرناه في موضعه ، و صحّ عن النبيّ ﷺ قوله « سيكون في أمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه » .

على أنّ جماعة من العلماء تأوّلوا ما ورد من الأخبار في الرّجعة على رجوع الدّولة والأمر والنهي ، دون رجوع الأشخاص لما ظنّوا أنّ الرّجعة تنافي التكليف وليس كذلك ، لأنّه ليس فيها ما يلجيء إلى فعل الواجب ، والامتناع من القبيح ، و التكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك .

و لأنّ الرّجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرّق التأويل عليها و إنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإماميّة و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيّده انتهى .

أقول : استدلّ الشيخ في تفسيره التبيان أيضاً على مذهب القائلين بالرّجعة وإنّما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ، وليعلم أقوال المخالفين في الدابّة وأنّه يظهر من أخبارهم أيضاً أنّ الدابّة تكون صاحب العصا والميسم ، و قد رووا ذلك في جميع كتبهم ، وليعلم المراد ممّا استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر في المواطن الكثيرة : أنا صاحب العصا و الميسم .

وروى الزّمخشريّ في الكشّاف أنّها تخرج من الصّفا ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن في مسجده ، أو فيما بين عينيه بعصا موسى ، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتّى يضيء لها وجهه كأنّه كوكب درّيّ و تكتب بين عينيه مؤمن ؛ وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتّى يسودّ

لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر .

ثمّ قال : وقرىء « تكلمهم » من الكلم وهو الجرح . والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ، ويجوز أن يستدلّ بالتخفيف على أنّ المراد بالتكليم التجريح انتهى .

وقال الصّدوق ـ رحمه‌الله ـ في رسالة العقائد : اعتقادنا في الرّجعة أنّها حقّ و قد قال الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، و كان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة ، فيخرج الأغنياء لقوّتهم ، و يبقى الفقراء لضعفهم فيقلّ الطّاعون في الّذين يخرجون ، و يكثر في الّذين يقيمون ، فيقول الّذين يقيمون : لوخرجنا لما أصابنا الطاعون . ويقول الّذين خرجوا : لوأقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر ، فلمّا وضعوا رحالهم نادا هم الله : موتوا ! فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق ، فبقوا بذلك ماشاء الله تعالى .

ثمّ مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لوشئت يا ربّ لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ أن اُحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، و بعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدّنيا ثمّ ماتوا بآجالهم .

وقال الله عزّ وجلّ « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدّنيا وبقي فيها ، ثمّ مات بأجله وهو عُزير .

---

(١) البقرة : ٢٤٣ . (٢) البقرة : ٢٥٩ .

وقال الله تعالى في قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه « ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » (١) ذلك . لمّا سمعوا كلام الله قالوا لا نصدّق « حتّى نرى الله جهرةً » « فأخذتهم الصّاعقة »(٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يارب ّما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدّنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثمّ ماتوا بآجالهم .

و قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام « وإذ تحيي الموتى باذني » (٣) و جميع الموتى الّذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله ، رجعوا إلى الدّنيا و بقوا فيها ثمّ ماتوا بآجالهم .

وأصحاب الكهف « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً » (٤) ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدّنيا ليسألوا بينهم وقصّتهم معروفة .

فان قال قائل : إنّ الله عزّ وجلّ قال « و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود » قيل له : فانّهم كانوا موتى وقدقال الله عزّ وجلّ « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (٥) و إن قالوا كذلك فانّهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

إنّ الرّجعة كانت في الأمم السّالفة ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأمّة مثل ما يكون في الأمم السّالفة حذوالنعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمّة رجعة .

---

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة البقرة : ٥٥ و النساء : ١٥٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «واذتخرج الموتى باذنى» فى المائدة : ١١٠ .

(٤) الكهف : ٢٥ .

(٥) يس : ٥٢ ، ومراده أن لفظ الرقود لايختص بالنوم ، بل هوعام يشمل الموت كما فى هذه الاية .

و قد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهديّ نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدّنيا بعد موته لأنّ الله تعالى قال: « إنّي متوفّيك ورافعك إليّ » (١) .

وقال عزّ وجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٢) وقال عزّ وجلّ « ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا » (٣) فاليوم الّذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الّذي يحشر فيه فوج .

وقال الله عزّ وجلّ « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون » (٤) يعني في الرجعة و ذلك أنّه يقول : « ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه » والتبيين يكون في الدّنيا لا في الآخرة وسأجرّد في الرّجعة كتاباً أبيّن فيها كيفيّتها ، والدّلالة على صحّة كونها إن شاء الله .

و القول بالتناسخ باطل ، و من دان بالتناسخ فهو كافر ، لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار .

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبريّة ـ حين سئل عن قوله تعالى « إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا » (٥) و أجاب بوجوه فقال : وقد قالت الاماميّة : إنّ الله تعالى ينجز الوعد بالنّصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرّة الّتي وعد بها المؤمنين في العاقبة .

وروى قدّس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبدالله الربعيّ أنّه قال : كنت جالساً في مجلس المنصور ، وهو بالجسر الأكبر ، وسوّار القاضي عنده والسيّد الحميريّ ينشده :

إنّ الإله الّذي لا شيء يشبهه ... آتاكم الملك للدّنيا وللدّين
آتاكم الله ملكاً لا زوال لـه ... حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
و صاحب الهند مـأخوذ برمّته ... وصاحب الترك محبوس على هون

(١) آل عمران : ٥٥ . (٢) الكهف : ٤٧ . (٣) النمل : ٨٣ .
(٤) النحل : ٣٨ . (٥) غافر : ٥١ .

حتّى أتى على القصيدة و المنصور مسرور ، فقال سوّار : إنّ هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إنّ القوم الّذين يدين بحبّهم لغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيّد : والله إنّه لكاذب ، وإنّني في مدحتك لصادق ، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرّق فينا من أبويّ ، و إنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة و الاسلام ، و قد أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه ﷺ في أهل بيت هذا : « إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (١) .

فقال المنصور : صدقت فقال سوّار : يا أمير المؤمنين إنّه يقول بالرّجعة ، ويتناول الشيخين بالسّبّ والوقيعة فيهما ، فقال السيّد : أمّا قوله إنّي أقول بالرّجعة ، فانّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى « ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٢) و قد قال في موضع آخر « و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٣) فعلمنا أنّ ههنا حشرين أحدهما عامٌّ و الآخر خاصٌّ ، و قال سبحانه « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٤) و قال تعالى « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » (٥) و قال تعالى « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٦) فهذا كتاب الله .

و قد قال رسول الله ﷺ : يحشر المتكبّرون في صورة الذّرّ يوم القيامة وقال ﷺ : لم يجر في بني إسرائيل شيء إلاّ ويكون في اُمّتي مثله ، حتّى الخسف والمسخ والقذف ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ الله عزّوجلّ كثيراً من هذه الاُمّة قردة وخنازير .

فالرّجعة الّتي أذهب إليها ما نطق به القرآن ، و جاءت به السنّة ، وإنّي

---

(١) الحجرات : ٤ .
(٢) النمل : ٨٣ .
(٣) الكهف : ٤٧ .
(٤) غافر ١١ .
(٥) البقرة : ٢٥٩ .
(٦) البقرة : ٢٤٣ .

لأعتقد أنّ الله عزّ وجلّ يردّ هذا يعني سوّاراً إلى الدّنيا كلباً أو قرداً أوخنزيراً أو ذرّة فانّه والله متجبّر متكبّر كافر .

قال : فضحك المنصور وأنشأ السيّد يقول :

جائت به سوّاراً أبا شملة　　عندالامام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات .

وقال ـ رحمه‌الله ـ في الكتاب المذكور: سأل بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الامامية ، وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقّهة ، فقال له : إذا كان من قولك أنّ الله عزّ وجلّ يردّ الأموات إلى دار الدّنيا قبل الآخرة عند القائم ، ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين ، و ينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه ، حيث تتعلّقون بقوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) فخبّرني ما الّذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمروعبدالرّحمن بن ملجم ، ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الامام ، فيجب عليك ولايتهم ، و القطع بالثواب لهم ، وهذا نقض مذاهب الشيعة .

فقال الشيخ المسؤل : القول بالرّجعة إنّما قلته من طريق التوقيف ، وليس للنظر فيه مجال ، وأنا لا اُجيب عن هذا السؤال لأنّه لا نصّ عندي فيه ، وليس يجوز لي أن أتكلّف من غير جهة النصّ الجواب فشنع السّائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع .

فقال الشيخ أيّده الله فأقول أنا : إنّ عن هذا السؤال جوابين أحدهما أنّ العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممّن ذكره السّائل ، لأنّه يكون إذ ذاك قادراً عليه و متمكّناً منه ، ولكنّ السّمع الوارد عن أئمّة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار ، و التديّن بلعنهم و البراءة منهم إلى آخر الزّمان منع من الشكّ في حالهم ، و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا

(١) أسرى : ٦ .

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ، و مجرى من قطع الله عزّ و جلّ على خلوده في النار ، و دلّ القطع على أنّهم لا يختارون أبداً الايمان ممّن قال الله تعالى « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاماكانوا ليؤمنوا إلاّأن يشاءالله » (١) يريد إلاّأن يلجئهمالله و الّذين قال الله تعالى فيهم « إنّ شرّ الدّوابّ عندالله الصّمّ البُكم الّذين لايعقلون ۞ ولوعلم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون » (٢) .

ثمّ قال جلّ قائلاً في تفصيلهم وهويوجّه القول إلى إبليس «لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين » (٣) و قوله تعالى «و إنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين » (٤) و قوله تعالى « تبّت يدا أبي لهب و تبّ ۞ ما أغنى عنه ماله و ما كسب ۞ سيصلى ناراً ذات لهب » فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى مايوجب له الثواب ، وإذاكان الأمر على ماوصفناه ، بطل ما توهّمتموه على هذا الجواب .

و الجواب الآخر أنّ الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرّجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة ، و جروا في ذلك مجرى فرعون لمّا أدركه الغرق « قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل و أنا من المسلمين » قال الله سبحانه له «الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين»(٥) فردّ الله عليه إيمانه ولم ينفعه في تلك الحال ندمه وإقلاعه ، و كأهل الآخرة الّذين لايقبل الله لهم توبة ولاينفعهم ندم لأنّهم كالملجئين إذ ذاك إلى الفعل ، ولأنّ الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً ، ويوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض .

و هذا هو الجواب الصحيح ، على مذهب أهل الإمامة ، وقد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمّد ﷺ فروي عنهم في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون » (٦) فقالوا : إنّ هذه الآية هو القائم عليه السلام فاذا ظهر لم يقبل توبة

---

(١) الانعام : ١١١ .
(٢) الانفال : ٢٢ و٢٣ .
(٣) ص : ٨٥ .
(٤) ص : ٧٨ .
(٥) يونس : ٩٠ و٩١ .
(٦) الانعام : ١٥٨ .

المخالف ، وهذا يسقط ماإعتمده السائل .

سؤال : فان قالوا : في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أضللتموه قدأغرى عباده بالعصيان ، وأباحهم الهرج والمرج والطغيان ، لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر وأنواع الضلال ، وقدبئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكف عمّا في طباعهم ، ولاانزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل ومن وصف الله ـ تبارك وتعالى ـ باغراء خلقه بالمعاصي ، وإباحتهم الذنوب ، فقد أعظم الفرية عليه .

جواب : قيل لهم : ليس الأمر على ماظننتموه ، وذلك أنّ الدّواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذذاك ، ولايحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه ولاسبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بماسلف لهم من العذاب وقت الرّجعة على خلاف أئمتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال أنهم معذّبون على ماسبق لهم من العصيان وأنهم إن راموا فعل قبيح تزايدعليهم العقاب ، ولايكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب ، بل يتوفّر لهم دواعي الطباع والخواطر كلّها إلى إظهار الطاعة ، والانتقال عن العصيان .

وإن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول ، فمهما أجاب الموحّدون لمن ألزمهم ذلك فهوجوابنا بعينه .

سؤال آخر : وإن سألوا على المذهب الأوّل و الجواب المتقدّم ، فقالوا : كيف يتوهّم من القوم الاقامة على العناد ، والاصرار على الخلاف ، وقدعاينوا فيما تزعمون عقاب القبور ، وحلّ بهم عند الرّجعة العذاب على ماتزعمون أنهم مقيمون عليه ، و كيف يصحّ أن يدعوهم الدّواعي إلى ذلك ، ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدّعوى مكابرين .

جواب : قيل لهم : يصحّ ذلك على مذهب من أجاب بماحكيناه من أصحابنا بأن يقول : إنّ جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان

الخلاف ، لأنّ القوم يظنّون أنّهم إنّما بعثوا بعدالموت تكرمة لهم ، وليلواالدّنيا كماكانوا ، ويظنّون أنّ ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم ، و إذا حلّ بهم العقاب ثانية توهّموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أنّ ذلك ليس من طريق الاستحقاق ، و أنّه من الله تعالى ، لكنّه كما يكون الدّول ، و كما حلّ بالأنبياء عليهم السلام .

ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ماذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام وعبادتهم العجل ، وقد شاهدوا منه الآيات ، وعاينوا ماحلّ بفرعون وملائه على الخلاف ، ولاهوبأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ماأتى به من القرآن، و يشهدون معجزاته وآياته عليه السلام ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى «سيهزم الجمع و يولّون الدّبر » (١) و قوله عزّ و جلّ : « لتدخلنّ المسجد الحرام إنشاء الله آمنين » (٢) وقوله عزّ وجلّ: «الم غلبت الرّوم في أدنى الأرض وهم من بعدغلبهم سيغلبون » (٣) و ما حلّ بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاك كلّ من توعّده بالهلاك ، هذا وفيمن أظهرالإيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك والضلال .

على أنّ هذا السؤال ، لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة ، لأنّهم يزعمون أنّ أكثرالمخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأنّ جمهورالمظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ، ويعرفون أنبياءه و صدقهم ، ولكنّهم في الخلاف على اللّجاجة و العناد ، فلايمتنع أن يكون الحكم في الرّجعة وأهلها على هذا الوصف الّذي حكيناه وقد قال الله تعالى : «ولوترى إذوقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين ٥ بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون» (٤) .

---

(١) القمر : ٤٥ .
(٢) الفتح : ٢٧ .
(٣) الروم : ٢ .
(٤) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

فأخبر سبحانه أنّ أهل العقاب لوردّهم إلى الدّنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ماشاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال وماذاقوا من ألم العذاب .

وقال رحمه الله في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام : و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .

وفي المسائل السرويّة أنّه سئل الشيخ قدّس الله روحه عمّا يروى عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في الرّجعة ، وما معنى قوله : « ليس منّا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا» (١) أهي حشر في الدّنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبّارين قبل يوم القيامة .

فكتب الشيخ ـ رحمه الله ـ بعد الجواب عن المتعة وأمّا قوله عليه السلام « من لم يقل برجعتنا فليس منّا » فانّما أراد بذلك ما يختصّ من القول به في أنّ الله تعالى يحشر قوماً من امّة محمّد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة ، وهذا مذهبٌ يختصّ به آل محمّد صلى الله عليه وآله ، والقرآن شاهد به ، قال الله عزّ وجلّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة : «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٢) وقال سبحانه في حشر الرّجعة قبل يوم القيامة : « و يوم نحشر من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) فأخبر أنّ الحشر حشران : عامٌّ وخاصٌّ .

---

(١) رواه الصدوق مرسلا في الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مر في ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ ولفظه : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، و[لم] يستحل متعتنا ، ورواه في الهداية على ما في المستدرك ج٢ ص٥٨٧ و لفظه «ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحل متعتنا» .

قال الشيخ الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٣٠٠ في معنى الخبر: «هذا الضمير للمتكلم ومعه غيره ـ يعني ما في قوله عليه السلام : كرتنا ورجعتنا ـ دال بطريق الحقيقة على دخول الصادق عليه السلام في الرجعة ، ومعه جماعة من أهل العصمة عليهم السلام أو الجميع ، ولا خلاف في وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة» انتهى .

(٢) الكهف : ٤٧ .　　(٣) النمل : ٨٣ .

وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر «ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) و للعامّة في هذه الآية تأويل مردود ، و هو أن قالوا : إنّ المعنيّ بقوله « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » أنّه خلقهم أمواتاً ، ثمّ أماتهم بعد الحياة ، و هذا باطل لايستمرّ على لسان العرب ، لأنّ الفعل لايدخل إلاّ على من كان بغير الصفة الّتي انطوى اللّفظ على معناها ، و من خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته ، و إنّما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحياة ، كذلك لايقال أحياالله ميّتاً إلاّ أن يكون قدكان قبل إحيائه ميتاً (٢) و هذا بيّن لمن تأمّله .

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله «ربّنا أمتّنا اثنتين» الموتة الّتي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الاقبار ، والثانية بعده ، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على مافاته في حاله ، وندمُ القوم على مافاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة لكنّه أراد حياة الرّجعة ، الّتي تكون لتكليفهم ـ الندم على تفريطهم ، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على مافاتهم من ذلك (٣) .

فصل :

والرّجعة عندنا يختصّ بمن محض الايمان و محض الكفر ، دون من سوى هذين الفريقين ، فإذا أرادالله تعالى على ماذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّ وجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدّنيا لطغيانهم على الله ، فيزدادوا عتوّاً ، فينتقم الله تعالى

---

(١) غافر : ١١ .

(٢) هذا هو الظاهر ، كما صححه و نقله الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٥٩ ، وفي الاصل المطبوع : «بعد احيائه مبتاً» ، وله وجه بعيد غير ظاهر .

(٣) ووجه آخر ، وهو أن الظاهر من قولهم تسوية الحياتين من حيث الابتلاء وصحة الاختبار والامتحان ، و أنهم أذنبوا في كلتا الحياتين ، و لذلك قالوا : «فاعترفنا بذنوبنا» بمداشارتهم الى الحياتين ، ولوكان أحد الحياتين في القبر للمساءلة لم يكن لها دخل في مقام الاعتراف .

منهم بأوليائه المؤمنين ، ويجعل لهم الكرّة عليهم ، فلايبقى منهم إلاّ من هو مغموم بالعذاب، والنقمة والعقاب ، وتصفو الأرض من الطغاة ، و يكون الدّين لله تعالى .

والرّجعة إنّما هي لمحضي الايمان من أهل الملّة ، و ممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية .

فصل :

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفّار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ ، وتيقّنوا بذلك أنّهم مبطلون ، فقلت لهم : ليس ذلك بأعجب من الكفّار الّذين يشاهدون في البرزخ مايحلّ بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة ، بعد المواقفة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدّنيا فيقولون: « ياليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين » (١) فقال الله عزّ وجلّ « بل بدالهم ماكانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لمانهوا عنه وإنّهم لكاذبون » فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه و المنّة لله .

وقال السيّد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل الّتي وردت عليه من بلدالري حيث سألوا عن حقيقة الرّجعة ، لأنّ شذاذ الإماميّة يذهبون إلى أنّ الرّجعة رجوع دولتهم في أيّام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم :

الجواب : اعلم أنّ الّذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزّمان المهدي عليه السلام قوماً ممّن كان قدتقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته و معونته ، و مشاهدة دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ ، و علوّ كلمة أهله .

والدلالة على صحّة هذا المذهب أنّ الّذي ذهبوا إليه ممّا لاشبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى ، غير مستحيل في نفسه ، فانّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرّجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة ، و إذا ثبت جواز الرّجعة

(١) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

ودخولها تحت المقدور ، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها ، فانّهم لا يختلفون في ذلك ، و إجماعهم قدبيّنّا في مواضع من كتبنا أنّه حجّة لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال ، لابدّ فيه من كونه صواباً .

و قد بيّنّا أنّ الرّجعة لا تنافي التكليف و أنّ الدّواعي متردّدة معنا حين لا يظنّ ظانٌّ أنّ تكليف من يعاد باطل ، و ذكرنا أنّ التكليف كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة ، والآيات القاهرة ، فكذلك مع الرّجعة ، فانّه ليس في جميع ذلك ملجيء إلى فعل الواجب ، والامتناع من فعل القبيح .

فأمّا من تأوّل الرّجعة في أصحابنا على أنّ معناها رجوع الدّولة والأمر والنهي ، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات ، فانّ قوماً من الشيعة لمّا عجزوا عن نصرة الرّجعة ، وبيان جوازها ، وأنّها تنافي التكليف ، عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرّجعة .

و هذا منهم غير صحيح ، لأنّ الرّجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ماهو مقطوع على صحّته بأخبار الآحاد الّتي لا توجب العلم وإنّما المعوّل في إثبات الرّجعة على إجماع الاماميّة على معناها بأنّ الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على ما بيّنّاه فكيف يطرق التّأويل على ما هومعلوم فالمعنى غيرمحتمل انتهى .

وقال السيدابن طاوس نوّر الله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأوّل باسناده إلى الجرّاح بن مليح قال : سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث ، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله تركوها كلّها (١) ثمّ ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمّد بن عمر الرازيّ قال : سمعت

(١) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤ ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ولفظه : «عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبى صلى الله علية وآله كلها » وروى عن زهير و سلام بن أبى مطيع عن جابر الجعفى يقول : عندى خمسون ألف حديث عن النبى صلى الله عليه و آله .

حريزاً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفيّ فلم أكتب عنه لأنّه كان يؤمن بالرّجعة .

ثمّ قال : انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيّهم ﷺ برواية أبي جعفر عليه السلام الّذي هو من أعيان أهل بيته الّذين أمرهم بالتمسّك بهم .

ثمّ وإنّ أكثر المسلمين أو كلّهم قد رووا إحياء الأموات في الدّنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة ، و قد تقدّمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمّن « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (١) والسّبعون الّذين أصابتهم الصّاعقة مع موسى عليه السلام وحديث العُزير عليه السلام ومن أحياه عيسى بن مريم عليهما السلام وحديث جريج الّذي أجمع على صحّته أيضاً وحديث الّذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة .

فأيّ فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرّجعة وأيّ ذنب كان لجابر في ذلك حتّى يسقط حديثه .

وقال ـ رحمه الله ـ أيضاً في كتاب سعد السّعود قال : الشيخ في تفسيره التبيان عند قوله تعالى «ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون» (٢) استدلّ بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرّجعة ، فان استدلّ بها على جوازها كان صحيحاً لأنّ من منع منه و أحاله فالقرآن يكذّبه ، وإن استدلّ به على وجوب الرّجعة و حصولها فلا .

ثمّ قال السّيد ـ رحمه الله ـ اعلم أنّ الّذين قال رسول الله ﷺ فيهم أنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض لايختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدّنيا من هذه الاُمّة تصديقاً لما روى المخالف و المؤالف عن صاحب النبوّة ﷺ :

أمّا المخالف فروى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدريّ قال : « قال رسول الله ﷺ لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتّى

---

(١) البقرة : ٢٤٣ .　　(٢) البقرة : ٥٦ .

لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم » قلنا يا رسول الله اليهود و النّصارى ؟ قال : فمن (١) .

وروى الزمخشريّ في الكشّاف عن حذيفة: أنتم أشبه الأمم سمتاً ببني إسرائيل لتركبنّ طريقهم حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، حتّى أنّي لاأدري أتعبدون العجل أم لا ؟ .

قال السيّد : فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية ، وبني إسرائيل واليهود ، فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أنّ خلقاً من الأمم الماضية واليهود لمّا قالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأماتهم الله ثمّ أحياهم فيكون على هذا في أمّتنا من يحييهم الله في الحياة الدّنيا .

و رأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة إلى أنّ مولانا عليّاً يعود إلى الدّنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذوالقرنين : فمنها ماذكره الزمخشريّ في الكشّاف في حديث ذي القرنين ، وعن عليّ عليه السلام سخّر له السّحاب ومدّت له الأسباب وبسط له النّور. وسئل عنه فقال : أحبّ الله فأحبّه وسأل ابن الكوّا ما ذوالقرنين ؟ أملك أم نبيّ فقال : ليس بملك ولا نبيّ لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ، ثمّ بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله و سمّي ذا القرنين و فيكم مثله .

و رأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنّهم رجعوا بعد الممات قبل الدّفن وبعد الدّفن ، وتكلّموا وتحدّثوا ثمّ ماتوا، فمن ذلك مارواه الحاكم النّيسابوريّ في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن جدّه ، و كان قاضي نيسابور ، دخل عليه رجل فقيل له : إنّ عند هذا حديثاً عجباً فقال : يا هذا ماهو ؟ فقال: اعلم أنّي كنت رجلاً نبّاشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصلّيت عليها ، فلمّا جنّ اللّيل قال : ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها ، فقالت : سبحان الله رجل من أهل الجنّة تسلب

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٤٥٨ و قال : متفق عليه .

امرأة من أهل الجنّة ؟ ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليّ وأنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ.

قال السيّد: فإذا كان هذا قد رووه ودوّنوه عن نبّاش القبور فهلاّ كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام اُسوة به ، ولأيّ حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالتقور ، وهذه المرأة المذكورة دون الّذين يرجعون لمهمّات الاُمور ؟ والرّجعة الّتي يعتقدها علماؤنا وأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة آيات النبيّ صلى الله عليه وآله ومعجزاته ، ولأيّ حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى ودانيال ؟ و قد أحيى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الاُمور .

[**١٦٣- أقول** : وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب السيّد الجليل حسن بن كبش ممّا أخذه من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسيّ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال : ياسلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً و لا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً قال : قلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين ؛ قال : يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق منّي و من عليّ وفاطمة ، الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعا فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود ، وأنا محمّد ، والله العليّ وهذا عليّ ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله ذوالاحسان وهذه الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ سماء مبنيّة وأرضاً مدحيّة ، أو هواء أوماء أوملكاً أوبشراً ؛ و كنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له ونطيع .

فقال سلمان: قلت يارسول الله بأبي أنت وأمّي مالمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم : فوالى وليّهم ، و تبرّأ من عدوّهم

فهووالله منّا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان ، قلت : يا رسول الله فأنّى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ جعفر ابن محمّد لسان الله الصّادق ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمّ عليّ ابن موسى الرّضا لأمر الله ، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله ، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين على دين الله ، ثمّ [م ح م د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ الناطق القائم بحقّ الله .

قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت : يارسول الله فأنّى لسلمان لا دراكهم؟ قال: يا سلمان إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولاّهم حقيقة المعرفة قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثمّ قلت : يارسول الله إنّي مؤجّل إلى عهدهم ؟ قال : ياسلمان اقرأ « فاذا جاء وعد اُوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي و الّذي أرسل محمّداً إنّه لبعهد منّي ولعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، و تسعة أئمّة و كلّ من هومنّا ومظلوم فينا إي والله ياسلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده و كلّ من محض الايمان [محضاً] و محض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار و الثارات ولا يظلم ربّك أحداً ونحن تأويل هذه الاية « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (٢) .

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت أولقيه .

---

(١) أسرى : ٥ . (٢) القصص : ٦ .

أقول : رواه ابن عيّاش في المقتضب عن أحمد بن محمّد بن جعفر الصوليّ عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن الحسين بن حميد بن الربيع ، عن الأعمش ، عن محمّد بن خلف الطاطري ، عن شاذان ، عن سلمان وذكر مثله .

ثمّ قال ابن عيّاش: سألت أبابكر بن محمّد بن عمر الجعابي ، عن محمّد بن خلف الطاطريّ قال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها .

وروى أيضاً عن صالح بن الحسين النوفليّ قال : أنشدني أبوسهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب :

فان تسألاني ما الّذي أنا دائن ... به فالّذي أُبديه مثل الّذي أُخفي
أدين بأنّ الله لا شيء غيره ... قويٌّ عزيز بارىء الخلق من ضعف
و أنّ رسول الله أفضل مرسل ... به بشّر الماضون في محكم الصحف
و أنّ عليّاً بعده أحد عشر ... من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمّتنا الهادون بعد محمّد ... لهم صفوديّ ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم ... و أربعة يرجون للعدد الموف
ولي ثقة بالرّجعة الحقّ مثل ما ... وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرف

و وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشّهيد قدّس الله روحه قال : روى الصفوانيّ في كتابه بإسناده قال : سئل الرّضا عليه السلام عن تفسير «أمتّنا اثنتين» الآية (١) قال : والله ما هذه الآية إلاّ في الكرّة] .

---

(٦) المؤمن : ١١ .